جامعة محمد بوضياف - المسيلة -
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.
قسم: التاريخ.
رقم:.....

العنوان:

التنظيم العسكري للجزائر العثمانية
(1518_1830م)

مذكرة مكملة للحصول على شهادة ماستر في
التاريخ تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالب :
- نوارة بوذراع

إشراف الأستاذ:
- حسين محمد الشريف

إسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
عبد المالك بقزولة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
حسين محمد الشريف	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
عبد الحليم سرحان	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية :1439_1440ه/ 2018_2019م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

{سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم}

سورة البقرة الآية (32)

صدق الله العظيم

الإهداء:

إلى من حملتني وهنا على وهن إلى منبع الحب والحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعائها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي أمي الغالية.

إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار، وإلى من علمني أن الحياة جهد وأن القناعة زاد والصبر سلاح إلى أبي العزيز

إلى من تربيت وكبرت معهم إخوتي: جمال، سمير، وسام، حمودة، غيلاس، لمياء.

كما أهدي هذا العمل إلى رفيقة دربي ابنة عمي فتيحة، وإلى كل زميلاتي في الدراسة، والى صديقاتي فطيمة، روزة، غزالة، ياسمين، سهى يسمينة.

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل إلى هؤولاء أهدي عملي هذا.

نوارة بوذراع

كلمة شكر

ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاني وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين". سورة النمل الآية 19

اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله وإليك يرجع الأمر كله على توفيقي في إتمام هذا العمل المتواضع راجية من الله التوفيق والسداد، وأنه من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ومن حق أهل الفضل أن يعترف لهم بالفضل وعليه أتقدم بالشكر والعرفان وأسمى معاني التقدير والإحترام إلى من تفضل بالإشراف على هذا العمل الأستاذ الدكتور محمد حسين الشريف الذي بعث في داخلي حب البحث والتفوق كما أتوجه بالشكر لكل طاقم مكتبة متحف المجاهد بولاية مسيلة على كل ما قدموه لي من تسهيلات ومساعدات ولكل من ساعدني من قريب وبعيد وجزاهم الله عني ألف خير.

نوارة بوذراع

قائمة المختصرات:

ص: صفحة.

ط: طبعة.

دط: دون طبعة.

ج: جزء.

تر: ترجمة.

تع: تعريب.

تح: تحقيق.

ق: القرن.

م: السنة الميلادية.

ه: السنة الهجرية.

مــقدمة

مقدمة:

تشكل المؤسسة العسكرية بفرعيها البري والبحري العمود الفقري الذي يقوم عليه الحكم العثماني بالجزائر، وأهم قوة لتثبيت اركان الدولة ومواجهة الأخطار الخارجية وعامل من عوامل إستتباب الامن الداخلي، خاصة وإن عرفنا أن التشكيلات العسكرية لا تختلف في تنظيمها لما عليه من مقر السلطنة باسطنبول، لما تتمتع به من كفاءة حربية وتنظيم دقيق وصارم، فأصبحت الجزائر من خلالها سيدة البحر المتوسط وقلعة الجهاد في مجابهة المد الصليبي في شمال إفريقيا.

وعليه فإن موضوع هذه الدراسة يتمحور حول "التنظيم العسكري، في الجزائر العثمانية" كموضوع للمساهمة في فهم دور وتنظيم المؤسسة العسكرية وتأثيرها على مجرى الاحداث بالجزائر.

دوافع اختيار الموضوع:

كان اختياري لهذا الموضوع نابعا من الميول الشخصية ورغبتي الحقيقية في البحث ودراسة تاريخ بلادي وإلقاء الضوء على مختلف الدراسات باختلاف آرائها وتوجهاتها الفكرية خاصة فيما يتعلق بدور البحرية الجزائرية والجيش الانكشاري الذين كان لهما صدى في مجرى التاريخ الحديث.

الإشكالية:

لكل كيان سياسي مقومات تقوم عليه لضمان استقرارها وإستمراريتها ولإثبات سيادتها، لذلك نجد كل دولة تسعى لإنشاء قوة أساسية تعمل على تنظيمها وتقويتها كي تكون حامية لها ضد الأخطار المحدقة بها وهو الجيش الذي يمثل أحد اركان الدولة وهيبتها، وهذا ما دفعني لطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهم التنظيم العسكري بالجزائر خلال العهد العثماني على إعطاء وجه لسيادة الجزائر واستقلاليتها؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات هي:

1- ماهي التركيبة البشرية للجيش الجزائري خلال العهد العثماني ؟
2- كيف كان تنظيم الجيش البري والبحري ؟
3- ما هي مميزات الجيش البري وفروعه ؟
4- ماهي مظاهر قوة الجيش ؟
5- من هم أشهر قادة الجيش ؟
6- كيف كانت العلاقة بين الجيش البري و البحري ؟
7- كيف كان مصير المؤسسة العسكرية بالجزائر خلال العهد العثماني ؟

خطة الدراسة:

وللاجابة عن الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية قمت بتقسيم خطة الدراسة إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة: حيث جاء الفصل الأول بعنوان "الجيش البري الانكشاري " ويندرج تحت هذا الفصل مبحثين وكل مبحث يحتوي على ثلاثة عناصر فالمبحث الأول جاء تحت عنوان الجيش النظامي حيث تناولت في العنصر الأول منه التجنيد في الجيش الإنكشاري والعنصر الثاني تنظيم الانكشارية والعنصر الثالث أسلحة الجيش، اما المبحث الثاني فكان بعنوان الجيش غير نظامي: العنصر الأول الكراغلة والعنصر الثاني قبائل المخزن والعنصر الثالث زواوة وكان عنوان الفصل الثاني الجيش البحري وينقسم هو

الأخر الى مبحثين وثلاثة عناصر المبحث الأول تناولت فيه رياس البحر: العنصر الأول التركيبة البشرية لرياس البحر، العنصر الثاني تنظيم طائفة الرياس أما العنصر الثالث نماذج عن رياس البحر، والمبحث الثاني كان يتمحور حول الأسطول البحري العنصر الأول بناء السفن العنصر الثاني أنواع السفن والعنصر الثالث مصادر دخل الأسطول وكان الفصل الثالث والأخير يحتوي على مبحثين حيث نجد في المبحث الأول يندرج تحته ثلاثة عناصر وكان المبحث الثاني يحتوي على عنصرين فقط وعليه فكان عنوان هذا الفصل أليات تسيير المؤسسة العسكرية حيث تناولت في المبحث الأول العلاقة بين رياس البحر والجيش الانكشاري العنصر الأول القوة العسكرية للجيش الإنكشاري والعنصر الثاني القوة العسكرية للبحرية الجزائرية والعنصر الثالث الصراع بين الانكشارية وطائفة الرياس، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه ملامح ضعف الجيش الإنكشاري ورياس البحر" حيث كان العنصر الأول بعنوان "تدهور الجيش الإنكشاري أما العنصر الثاني والأخير فكان حول تراجع دور البحرية الجزائرية بالإضافة إلى الخاتمة والتي هي عبارة عن النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

منهج الدراسة:

إقتضت طبيعة الدراسة إلى إتباع المنهج التاريخي في ذكر الأحداث والوقائع إلى جانب المنهج الوصفي في وصف الرتب العسكرية الإنكشارية ومواصفات رياس البحر وسماتهم.

المصادر والمراجع:

تطلب موضوع الدراسة الإطلاع على مجموعة من المصادر والمراجع باللغة العربية والفرنسية إلى جانب الأطروحات والرسائل الجامعية بالإضافة إلى الدوريات:

ومن أهم المصادر التي أفادتني أذكر محمد بن ميمون الجزائري في كتابه: "التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية" والذي افادني كثيرا حول تنظيم الجيش الإنكشاري، ومحمد بن صالح العنتري في كتابيه "مجاعات قسنطينة" وفريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة وإستلائهم على أوطانها (تاريخ قسنطينة)، وحمدان بن عثمان خوجة في كتابه "المرآة" والذي أفادني في فهم وظائف الإنكشارية ورتبهم وحول دور البحرية الجزائرية والعلاقة بين الجيش البحري والبري.

ومن المراجع المهمة التي ركزت عليها أذكر حنيفي هلايلي في كتابه بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني وأرزقي شويتام في كتابه "دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية" وهذان الكتابان أفاداني في جميع التفاصيل المتعلقة بالتنظيم العسكري بالجزائر كما أفادني في وضع خطة محكمة لموضوع الدراسة، بالإضافة إلى كتاب les janissaires origines et histoire de la redoutable milice de la régence d'alger. للمؤلف: kamal cheitl

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث من الصعوبات والتي تعود أساسا إلى طبيعة الموضوع والتي منها:

- صعوبة التحكم في الموضوع لتشعبه.
- صعوبة ترجمة الكتب الفرنسية لأنها تتطلب الخبرة والوقت والجهد.
- صعوبة قراءة المصادر العربية التي تتضمن على الشعر والمقامات ولم ترتكز على الأحداث التاريخية فقط.

الفصل الأول:
الجيش البري "الانكشارية"
"1518 _ 1830م"

المبحث الأول: الجيش النظامي.
المبحث الثاني: الجيش غير النظامي

الفصل الأول :الجيش البري (الإنكشارية) :1518 _1830م:

مفهوم الإنكشارية:

إعتمد العثمانيون منذ نشأتهم على القوة العسكرية بإعتبارها العامل الرئيسي في نشر الإسلام والقوة المؤثرة للمحافظة على الدولة وكيانها، وتمكنت الدولة العثمانية من تنشأة جيش قوي فتح البلاد وكان له دوره المميز بالفتوحات العثمانية وإتساعها في ثلاث قارات (أروبا وأسيا وإفريقيا)[1] وهو ما عرف بالإنكشارية. ويرجع الفضل لأورخان الأول* في تكوين هذا الجيش النظامي على أسس حديثة أنذاك، فقد حرس على أن يجعله من المسلمين المخلصين لعقيدتهم وسماه "الجيش الجديد"[2] وكانت فكرة تأسيس الجيش بإشارة أحد رجال الدولة وهو جندارلي قارة خليل[3]، ثم أصبح فيما بعد هذا الجيش يضم أيضا الأسرى المسيحيين الذين دخلوا الإسلام وأصبح منهم قوات مسلحة جديدة من المشاة[4] بحيث لا يعرفون لهم أبا إلا السلطان ولا حرفة إلا الجهاد في سبيل الله وقد سمو "يني تشاري" ويرسم بالتركية يكجاري أي الجيش الجديد ثم حرف في العربية فصار إنكشاري.[5] ويستمدون مبادئهم من الطريقة البكداشية التي لها نفوذ عالي على الجيش الإنكشاري[6]، وكان يتم تنظيم الإنكشارية تنظيما إجتماعيا أسريا كأسرة واحدة متماسكة وهذا مادلت عليه التسميات التي أطلقت على أجهزتها العسكرية والمستمدة من أدوات المطبخ مثل: القزان "kazan" وهو القدر الكبير الذي كان رمزا مقدسا " قزان شريف" الذي يعبر عن التماسك الأسري الذي يجمع أفراد الإنكشارية.[7]

ومن هنا نجد أن الإنكشارية هي أحد العناصر الأساسية في الدولة العثمانية فهي مصدر القوة والوحدة الأكبر في بقاء الدولة أو ضعفها.[8]

المبحث الأول: الجيش النظامي:

لقد كانت المؤسسة العسكرية بقسميها البري والبحري أحد الأركان الأساسية لضمان إستقرار الدول وإستمرارها، كما يمكن أن تكون في نفس الوقت سببا في

1- أماني بنت جعفر بن صالح الغازي: دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية و "الجيش الجديد"،ط1،دار القاهرة،مصر،2007 م، ص21.

***- أورخان:** وهو السلطان الثاني لدولة العثمانية ابن عثمان ابن ارطغرل ولد في سنة 680 ه، وتولى السلطنة بالغا من العمر 46 سنة فتح العديد من المناطق وكانت له إنجازات كثيرة ويعود له الفضل في إنشاء جيش إنكشاري منظم. (ينظر): إبراهيم بيك حليم: التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان،1988 م،ص36.

2- أحمد سالم: إستراتيجية الفتح العثماني، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر، 2006م،ص29.

3- أحمد فؤاد متولي: تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، دط، إتراك لنشر والتوزيع، القاهرة مصر،2005م،ص43.

4- سونيا محمد سعيد البنا: فرقة الإنكشارية نشأتها ودورها في الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية، ط1، إتراك لنشر والتوزيع، القاهرة مصر،2006م، ص13.

5- محمد فريد بيك : تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط1، المطبعة المصرية ، القاهرة مصر، 1893م،ص63.

6- إيرينا بتروسيان: الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية، دط، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي الإمارات العربية المتحدة، ص ص21، 22.

7– جميلة معاشي: الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2008،ص ص6، 7.

8 - مصطفى العاشي: الرحلة المغربية والشرق العثماني محاولة في بناء الصورة، ط1، الإنتشار العربي، بيروت لبنان، 2015م، ص 621.

ضعفها وزوالها[1].وكان جيش الإدارة العثمانية في الجزائر يعتمد على قوة أساسية من الجند العثماني وجدت نواة هذه القوة عام 1518م[2]، وذلك حين أدرك خير الدين بربروسا ضعف موقفه السياسي في البلاد ونقص الذخيرة الحربية والإطار العسكري[3] في مواجهة الأعداء بمفرده فدله ذكائه في نهاية المطاف إلى أنه بحاجة إلى حماية دولة قوية يستند عليها في أوقات الشدة، وفي ذلك الوقت كانت الدولة العثمانية هي الدولة الإسلامية الوحيدة التي وضعت على كاهلها عبئ الدفاع عن الإسلام والمسلمين[4]، لذلك عمل خير الدين*على إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية وذلك بإرسال وفد إلى السلطان سليم الأول من علماء المدينة وأعيانها[5]، فعمل السلطان سليم الأول بعد ذلك مباشرة على إرسال 2000 من قوات سلاح المدفعية(طوبجولر) و4000 من المتطوعين والإنكشارية[6] كما أعطى السلطان للذين يذهبون إلى الجزائر كمتطوعين إمتيازات الإنكشارين تشجيعا لهم، كما منح لخير الدين لقبي الباشا و" البايلار باي"* أي حاكم الإقليم الغربي[7] وغدت أوجاق الجزائر خلال مدة تجاوزت ثلاثمائة سنة يحسب لها حساب لدى حكومات أوروبا.[8]

أولا: تجنيد الجيش الإنكشاري:

يعود تأسيس الجيش الإنكشاري بالجزائر إلى عام 1520م حين أرسل السلطان سليم الأول[9] دعما إلى الجزائر يتكون من قوة بحرية محملة بأربع ألاف مقاتل من المتطوعين الأتراك وكمية من الذخائر والتجهيزات الحربية[10] كما سمح للشبان بالهجرة إلى الجزائر للتطوع في سلك الجندية[11]، وفي عام 1525م خول السلطان سليمان القانوني

---

1 - أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519م- 1830م)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م، ص13.

2– صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى حروج الفرنسيين (814 ق.م_1962م)، دط، دار العلوم، الجزائر،2003م، ص122.

3– عبد الجليل التميمي: أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول 1519م، المجلة التاريخية الغربية، العدد6، تونس، ص117.

4 - أحمد سالم: السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16م، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر،2011م، ص94.

*- **خير الدين بربروس:** إسمه الحقيقي هو خضر إبن يعقوب من مدينة مديلي اليونانية إشتهر هو وأخوه عروج بممارسة النشاط البحري في الشمال الإفريقي.(ينظر): فريدون أمجان: سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين، تر: جمال فاروق، ط2، دار النيل لطباعة والنشر، القاهرة مصر، 2015م، ص159.

5– محمد الصالح بن العنتري: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة وإستيلائهم على أوطانها(تاريخ قسنطينة)، تر: يحي بوعزيز، دط، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م،ص26.

6– محمد دراج: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512م _1543)، ط3، شركة الأصالة لنشر، الجزائر، 2015م، ص257.

*– **البايلار باي:** أو بكلربكي وعناه أمير الأمراء، وهو أعلى منصب في الدولة العثمانية وكانوا يعينون ولاة على الولايات وقادة على الجيش.(ينظر): سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، دط، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض السعودية، 2000م، ص64.

7– أرجمنت كوران: السياسة العثمانية إتجاه الاحتلال العثماني للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، دط، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1970م، ص22.

8– عزيز سامح التر: الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان، 1989م، ص128.

9– حنيفي هلايلي : بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص14.

10– بسام العسلي: خير الدين بربروس والجهاد في البحر(1480م_1537م)، دار النفائس، ط1، بيروت لبنان، 1980، ص108.

11– صالح فركوس: المرجع نفسه، ص122.

لخير الدين بربروس حق التجنيد من مناطق الأناضول[1] ومنذ ذلك التاريخ أصبح للجزائر وكلاء دائمون يقيمون في المدن والموانئ والجزر الخاضعة للدولة للقيام بهذه المهمة وكانوا يرسلون كل خمس سنوات سفنا إلى المشرق لجلب الجنود[2].

وكانت تعرف هذه العملية بنظام الدفشرمة[3] وتعتبر الأناضول بذلك أكبر مصدر للجنود[4] إذا كان للجزائر مركزا بأزمير يطلق عليه " خان" ويشرف على إدارته وكيل يعينه الباشا في الجزائر ويسمى باش دائي أو باش دايي، أو سردايي، ويعمل تحت أوامره عدد من الموظفين يعرف كل منهم باسم دائي أو دايي[5] وكان ممثلو أوجاق* الغرب في كل من إسطنبول وإزمير وإنطاليا يرفعون الأعلام منادين بأعلى أصواتهم (الربح بدون تعب وجمع النقود بدون عرق، ودون بذل أي جهد، تعالى للإنضواء تحت علمنا)[6] وذلك من أجل تشويق المتطوعين بالقدوم نحو الجزائر نظرا لكثرة الغنائم والعطايا الناجمة عن الجهاد البحري والحياة الرغدة ضمن مجتمع جزائري إسلامي متعايش ومتسامح[7] وكان التجنيد في بداية العهد يتم بين الرجال النزهاء ثم أصبحوا يفتحون أبواب الميليشيا لأي كان[8] حتى للمجرمين والمتسولين والمتسكعين من سناجق الأناضول وسوريا والبلقان[9] جاءت إلى الجزائر مدفوعة بأحلام الثراء السريع[10].

وحينما يتم توظيف العدد المطلوب الذي يبلغ حوالي الألف من الأناضوليين كانوا يسرعون بنقلهم على متن سفينة قبل أن يغيروا رأيهم، وذلك بالرغم من الأفاق المشجعة التي تكون قد قدمها لهم الضباط الجزائريون الأتراك[11].

ويتم التجنيد للعمل بالجزائر بطلب من حكامها وبترخيص من الباب العالي وكان بإستطاعة السلطان إيقاف التجنيد إذا أراد الضغط على ولاة الجزائر، ونظرا لحاجة الدولة العثمانية لمزيد من الجند لحماية ولايتها وتضائل دور الدفشرمة* في تغطية هذه

1– جميلة معاشي: المرجع السابق، ص12.

2– محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دمشق سورية، 1969م، ص82.

3 - Kamel chehit : les janissaires origines et histoire de la redoutable milice de la régence d'Alger, Edition grand Alger, Alger, 2005, p45.

4– عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م، ج2، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص143.

5– أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص14.

***- الأوجاق:** أو الأوكاك **OQAK** ومعناها موقد النار في اللغة التركية وهي المنظمة العسكرية المتكونة من الأتراك أو من المرتدين عن المسيحية.(ينظر): وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتر: عبد القادر زبانية، دط، دار القصبة لنشر، 2007م،ص**42.**

6- عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص133.

7– حسان كشرود: رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والإقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، تخصص التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2007_2008م، ص47.

8– حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تح: محمد العربي الزبيري، دط، سلسلة التراث، الجزائر، 2006م، ص111.

9- جون ب وواف : الجزائر وأروبا (1500_1830م)، تر: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص100.

10- عمار عمورة: نفسه، ص143.

11– وليام سبنسر: نفسه، ص68.

***– الدفشرمة:** مصطلح أطلق في الدولة العثمانية على أولاد النصارة الذين تم جلبهم للإلتحاق بالسلك العسكري وتتراوح أعمارهم بين 8 و15 سنة ويقومون بإدخالهم الإسلام.(ينظر): سهيل صابان: المرجع السابق، ص115.

الإحتياجات أعطى السلطان العثماني للجزائر حق تنظيم التجنيد[1]، إلا أن عملية التجنيد كثيرا ما واجهتها مشاكل تنتج من عدة أسباب وخاصة أثناء توتر العلاقات الجزائرية العثمانية أو بسبب حدث طارئ يدفع السلطات العثمانية إلى إيقاف إرسال المجندين[2]، وقد تناقص عدد قدوم المتطوعين إلى الجزائر إذا ان عدد المجندين عام 1801م إلى غاية الاحتلال الفرنسي عام 1830م كان في تناقص مستمر وهذا ما يمثله الجدول التالي:

التاريخ	عدد المجندين	المعدل السنوي
1801م/1809م	2264	251 مجند
1810م/1820م	4115	411 مجند
1820م/1830م	4154	415 مجند [3]

ويتم نقل المجندين بواسطة سفن جزائرية أو هولندية أو إنجليزية أو فرنسية وقد بلغ عدد المجندين في الأناضول في ق17م 20.000 و10.000 في ق18[4].

بوصول اليولداش الجديد إلى الجزائر يسجل إسمه وإسم أبيه وموطنه الأصلي والحرفة التي كان يمارسها[5] في سجل إداري يعرف بسجل الإنكشارية[6].

بالإضافة إلى تسجيل إسم الثكنة التي عين فيها ورقم الأوجاق الذي ينظم إليه[7].

ثانيا: تنظيم الجيش.

يتشكل الجيش العثماني بالجزائر من قسمين قسم يمثله الجيش النظامي، وأخر غير نظامي يتألف من أفراد قبائل المخزن وزواوة والكراغلة، ويتفرع القسم الأول الى ثلاث فرق هي:[8]

1_ فرقة المشاة: وهي الاكبر عددا وتضم معظم المجندين للخدمة العسكرية، وقد أطلق عليها اسم " انجشارية" أو"الينجرية"[9] وتقسم الى كتائب، وفرق، ووحدات، وفصائل.

2_ الفرسان: (الخيالة) تتكون من الكراغلة، وقبائل العرب.

3_ البحارة: وهم نخبة من العزاب""زبنطوط" يتكونون غالبا من ألف رجل فما فوق وأغلبهم من المسيحيين المعتنقين الإسلام[10].

1– جميلة معاشي: المرجع السابق، ص13.

2– محمد بوشنافي: الوثائق العثمانية وأهميتها في كتابة تاريخ الجزائر أثناء العهد العثماني، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد رقم 09، جامعة الجيلالي ليباس، الجزائر، 2014م، ص299.

3– حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأروبية ونهاية الإيالة (1815_1830م)، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص69.

4– علي تابليت: بحوث في تاريخ الجزائر" الفترة العثمانية "، ج1، دط، ثالة، الجزائر، 2014م، ص43.

5- فهيمة عمريوي: الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12ه/18م دراسة إجتماعية وإقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009/2008م، ص40.

6- جميلة معاشي:نفسه، ص19.

7– عائشة غطاس وأخرون: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص76.

8– أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص16.

9– أحمد بحري: الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج1، دط، دار الكفاية، الجزائر، 2013م، ص213.

10– محمد ابن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح محمد ابن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص ص36، 37.

4_ المدفعيون: وهم الذين يقومون بتلقيم المدافع، وإطلاق النار على العدو وقد تطورت نوعية المدافع المستعملة في عهد الدايات وكانت خدمة الجيش مرتبة على ثلاث مراحل سنويا:

_ العام الأول: لحماية بلدان المدنية، وهي النوبة.

_ العام الثاني: لخدمة المعسكرات أو المشاركة في الحمالات العسكرية لجمع الضرائب، أو تأديب العصاة[1].

_ العام الثالث: وهي سنة للراحة وتكون كلها تحت رئاسة الأغا والكاهية والبولوكباشي والأوضاباشي والوكيل[2].

أ_ الرتب:

تنقسم أوجاق الجزائر إلى عدد من الكتائب والأورطة التي يبلغ عددها 424[3] والتي تنقسم بدورها إلى عدد من السفرات والسفرة هي الفرقة المشكلة في الغالب من 16 جندي[4]، منهم وكيل الحرج والمقتصد والأتشي الطباخ[5].

ويتم التدرج في الرتب العسكرية على مبدأ المساواة والأقدمية من رتبة اليولداش البسيط إلى أعلى منصب وهو الأغا[6]، وكانت الخدمة في كل رتبة تقتضي ثلاث سنوات تقضى بالتداول[7].

وكانت الرتب بالتسلسل التالي:

_ يولداش: الجندي البسيط[8]، وهي كلمة تركية مركبة من كلمتين، يول تعني الطريق، وداش تعني الرفيق أي رفيق الطريق وهي أدنى رتبة في الجيش الإنكشاري[9]. وكان اليولداش يمثلون الأغلبية العظمى من أفراد الجيش النظامي[10].

_ أصكي يولداش: أي الجندي القديم الذي يعمل ثلاث سنوات.

_ باش يولداش: رئيس فرقة متكونة من عشرين إلى خمسة وعشرون جندي[11].

_ أوده باشي: أو أوده باشية لار، أوده بمعنى الدار وباشي هي الرايس[12] ومعناه راس الدار[13] وهو ضابط يقود مجموعة من اليولداش عدد أفرادها ما بين 11 و13[14].

1– أحمد بحري: المرجع السابق، ج2، ص12.

2– عثمان الكعاك: موجع التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 2003م، ص281.

3 – kamel chehrit : op_cit , p47 .

4– أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص17.

5– جميلة معاشي: المرجع السابق، ص21.

6– وليام سبنسر: المرجع السابق، ص69.

7 - Grammont. (H-D.D E) : Histoire d'Alger sous la domination turque(1515_1830), Ernent heroux, Edition, paris, 1887, p23.

8– جميلة معاشي: نفسه، ص27.

9- أرزقي شويتام: نفسه، ص18.

10– أمين محرز: الجزائر في عهد الأغوات (1659م_1671م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007م/2008م، ص17.

11– أحمد بحري: الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج1، المرجع السابق، ص13.

12– الأغا إبن عودة المزاري: طلوع سعد السعود" في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19"، تح: يحي بوعزيز، دط، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1990م، ص270.

13– محمد ابن يوسف الزياني: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: الشيخ المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص249.

14- أمين محرز: نفسه، ص15.

_ بلوك باشي: كلمة تركية معناها الجماعة والفرقة من الجند أي الجيش[1] وهي صنف من رؤساء الفرقة.[2]

_ اليايا باشي أو الإياباشي: بمعنى رائد[3] وهو قائد المشاة، كان يطلق عليه عند الإنكشارية بالصوباشي ومن أعماله مراقبة مصنع الأسلحة الخاصة بالأوجاق والمحافظة على الأمن[4].

_ الكاهية: قائد سامي[5] يشرف على مجموعة من الضباط الذين يعينون في قصر الداي[6].

_ الأغا: وهو لقب شرفي أو فخري[7] وهو القائد الأعلى للجيش[8] يتولى هذا المنصب لمدة شهرين قمريين ومن هنا جاءت تسميته" بأغا الهلالين"[9]، ثم يصبح معزول أغا التي تعني الرجل الحر المتقاعد[10]، لكنه يصبح عضوا في الديوان الأعلى ويستطيع أن يتولى مسؤوليات المدينة[11].

وكان الذين يحملون رتبة بلوك باشي هم الذين يكونون الديوان وعددهم في هذه الهيئات 60، يجتمعون صبح كل يوم في محل مخصص لمداولاتهم للإطلاع على الأعمال الإدارية أي لمراقبة الحكومة بمقتضى السلطات المخولة لهم[12].

وقد تشكل الديوان في الجزائر منذ عهد خير الدين إذ كانت سلطة الديوان التنفيذية تسيطر عليها طائفة رياس البحر، ثم تحول مصدر القرار إلى ديوان الجند في عهد الباشوات وقد ظهرت منذ مطلع ق17م ديوانان: الديوان الكبير والديوان الصغير،[13] ويعتبر الديوان بمثابة المجلس الأعلى للأوجاق،[14] وكان هذا المجلس مكلف قبل كل شيء بمصالح جماعة الانكشاريين،[15] كما أن الديوان العسكري هو السلطة العليا، يعلن الحرب ويعقد السلام، ويعين كبار وصغار رجال الدولة، ويحدد العلاقات بين الجزائر وبقية الدول وينتخب رئيس الدولة الذي يدعى الداي[16] وتستعاد هناك الحقوق ويتم التشاور والتداول

1– نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، دط، دار الحضارة، الجزائر، 2006م، ص184.

2- kamel chehrit :op_cit ,p33.

3– وليام سبنسر: المرجع السابق، ص69.

4– سونيا محمد سعيد البنا: المرجع السابق، ص69.

5- Grammont (H_D.D E) :op_cit, p46.

6– أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص19.

7– كورين شوفالييه: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر(1510م_1541م)، تر، جمال حمادنة، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص65.

8- Grammont (H_D.D E) :Ibid, p46.

9– ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص183.

10– ج.أو.هابنسترايت: رحلة الألماني ج.أو.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس(1145ه_1732م)، تر: ناصر الدين سعيدوني، دط، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2007م، ص32.

11– مبارك بن محمد الهلالي الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، دط، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م، ص124.

12– حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص83.

13– رقية الشارف: تشكل الكيانات السايسية للمغرب العربي في إطار الدولة العثمانية الفترة الحديثة، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 13، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2011م، ص141.

14– أمين محرز: المرجع السابق، ص18.

15– علي تابليت: المرجع السابق، ص46.

16– أحمد توفيق المدني: حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا (1492_1792م)، دط، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1973م، ص418.

في أمور الدولة،[1] يعقد هذا المجلس في سرايا السلطان ويجتمع أيام السبت والأحد والاثنين والثلاثاء تبدأ أعماله منذ الصباح حتى منتصف النهار، ويحضر هذا الاجتماعات أغا الانكشارية والقضاة والكاهيات[2] وأغا الهلاليين بعد انقطاع مدة وظيفته لا يحتفظ بنفوذ فعلي ويتخلى عن عضويته في الديوان في حين يحتفظ بنفوذ شرقي يقتصر على حضوره جلسات الديوان إذا إستدعى من طرف الداي إلى تلك الإجتماعات[3] وفي حالة إرتكاب الإنكشاري لخطأ ما فانه يتم الرجوع للكاهية أو ينتظر اليوم الذي يجتمع فيه الديوان بالقصبة.[4] ومن إختصارات رئيس الديوان تطبيق العدالة على الأتراك الذين يخلون بقواعد الانضباط أو يعتمدون على القوانين، ولا يمكن أن يدخل الأتراك أو من كان من نسلهم إلى أي سجن غير سجن الديوان.[5] ولم يكن يسمح لأي عضو في الديوان بحمل السلاح أو استعمال قبضة يده في أي غرض هجومي وكان عقاب ذلك بالموت، ولكن مسموح له أيعبر عن شعوره، وكانت المناقشات كلها تجري باللغة التركية.[6]

ب ـ الترقية:

أول رتبة في الانكشارية هي رتبة اليولداش البسيط وصولا الى أعلى رتبة وهي الأغا، وإذا كانت الترقية في الجيش الجزائري تتم كل ثلاث سنوات،[7] حسب الوقت الذي يحدده القانون للمرور بجميع الدرجات[8] لذلك فإن كل ترقية في رتبة الأوجاق تأتي بالتدرج،[9] كما كانت عملية الترقية خاضعة أيضا لمعايير أخرى مثل الانضباط والكفاءة والتفاني في أداء المأمورية ، وكان المعطوبين من الحرب أو من الحروب أو العاجزين تتم إحالتهم على التقاعد وفقا للقوانيين العسكرية،[10] وتستغرق مدة خدمتهم ثلاث سنوات سنة في مدينة الجزائر والثانية داخل البلاد، وثالثة عطلة بدون عمل.[11]

ج ـ مهام الجيش:

تتمثل مهام الجيش في الدفاع عن حدود البلاد من الأخطار الخارجية، والسهر على ضمان الاستقرار الداخلي بإخماد حركات التمرد والعصيان المدني،[12] كما كان له دور اقتصادي هام يتمثل في جمع الضرائب خاصة في المناطق الريفية فقد كانت المحلات توجه لضمان تحصيل الضرائب في البياليك.[13] إلى جانب المحال نجد النوبة التي هي فرق من الجيش الإنكشاري تقوم بحراسة الحصون والقلاع والابراج،[14] وفي نهاية الحياة

1– كورين شوفالييه: المرجع السابق، ص66.

2– جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500_1830م)، دط، مطبوعات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1987م، ص،ص54، 55.

3– ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص183.

4– إبن المفتي حسين بن رجب شاوش: تقييدات إبن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، تح: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م، ص81.

5– حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص84.

6– جون ب وولف: المرجع السابق، ص128.

7 – kamal chehrit, op_cit, p173.

8– حمدان بن عثمان خوجة: نفسه، ص.83

9– وليام سبنسر: المرجع السابق، ص69.

10– أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص19.

11– كورين شوفالييه: نفسه، ص65.

12– أرزقي شويتام: نفسه، ص20.

13– محمد مقصودة: الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة وهران، الجزائر، 2014م، ص40.

14– عائشة غطاس وأخرون: المرجع السابق، ص81.

العملية للإنكشارية يتحول في أغلب الأحيان إلى الأعمال الإدارية التي قد يصل من خلالها إلى أعلى المناصب السياسية في الدولة،[1] وبعدما كان الجيش مهمته الأساسية في العهود الأولى هي الدفاع عن البلاد والمحافظة على الأمن بوازع ديني بحت[2] أصبح منبع الفوضى والقلق.[3]

د ـ الجرايات:

كانت عملية توزيع الجريات تتم بحضور أعضاء الديوان، المشكل من الداي ، والأغا، والكاهية والبولك باشي، والكتاب، والباش شاوش والخزناجي ومساعديه، ويكلف الأغا بهذه العملية الذي يحضر الدفاتر ويشرع في المناداة فكان الداي أول من يستلم جرايته،[4] وكان دفع الأجور إما أجورا شهرية أو منحا ومكافأت، فالأجور الشهرية تنفق على الجند كل شهرين قمريين، وتعرف بالجرايات الصغرى[5] لأنها تخص قسما من الجند المتواجدين في مدينة الجزائر، بينما بقية الجيش الموزع على الحامية يعين لهم موعد سنوي وتعرف بالجرايات الكبرى،[6] وكان كل جندي يستلم راتبه بنفسه من أيدي الخزناجي بعملة ذهبية أو فضية[7] توزن وتراقب من طرف المراقب المالي ، وكان وقت قبض الرواتب محدود ولا يجوز لأي واحد أن يتغيب ولا تشفع له إلا الأعذار القاهرة والحجج الدامغة، ويمكن لأي جندي إستلام راتبه مرتين بوسطة وكيل له لكنه مجبر على الحضور لإستلام الراتب الثالث وإذا أراد أن يقوم بسفر أو أسر فإنه عند عودته يستلم راتبه لمدة سنة فقط.[8] ولقد كانت رواتب الأوجاق تتكون من النقود والعين وكل رجل يستلم أربعة خبزات (وزن رطلين) بالإضافة الى زيت الطبخ واللحم ويدفع مقابل ذلك ثلث السعر الشائع في السوق بالإضافة إلى الملابس والسلاح مقابل تكاليف منخفضة.[9] أما المتزوجون يسقط عليهم ذلك الحق.[10] وقد كانت رواتب الييني يولداش زهيدة جدا ثم تزداد في كل سنة خلال السنوات الخمس الأولى، أو بعد القيام ببعض الاعمال المأثورة[11] أو في المناسبات كالأعياد، أو في كل مدة يتم فيه تغيير الداي،[12] والجرايات في بداية الخدمة تتجاوز في أغلب الأحيان ثماني صائمات، حتى تصل مدة أقصاها خمسة عشر سنة،[13] إذ يحظى أغا الهلاليين بجراية تقدر بألفي بطاقة شك، ويكتفي أثناء بقية حياته بمرتب يعادل براتب أعلى جندي مرتبة تقدر بحوالي ثمانين صائمة لا يصل إليه الجندي الإنكشاري بالجزائر إلا بعد مدة أقصاها خمسة عشر سنة.[14]

1– جميلة معاشي: المرجع السابق، ص9.

2– أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره (1800_1830م)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011م، ص46.

3– حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأروبية ونهاية الإيالة (1815_1830م)، المرجع السابق، ص70.

4- أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519م_1830م)، المرجع السابق، ص22.

5– فهيمة عمريوي: المرجع السابق، ص149.

6- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص135.

7 – جميلة معاشي: نفسه، ص31.

8– علي خلاصي: الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007م، ص ص135-136.

9– وليام سبنسر: المرجع السابق، ص92.

10– ج. أو. هابنسترايت: المصدر السابق، ص31.

11– كورين شوفالييه: المرجع السابق، ص65.

12– علي تابليت: المرجع السابق، ص44.

13– ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792_1830م)، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص122.

14- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص183.

والأشهر المحددة لدفع الرواتب هي محرم، الربيع الأول، جمادى الأولى، رجب، رمضان، ذو الحجة وتكون في ساحة القصر، في حين يخول للبايات دفعها في بيلكاتهم.[1]
ويذكر محمد صالح العنتري عن رواتب جند الإنكشارية فيقول (إن الرجل العسكري في ذلك الزمان له راتب سنوي يأخذه من دار الباشا بمدينة الجزائر كل سنة، أعني من خزينتها قدره مائة ريال جزائري سكة ذلك الوقت فيمون عيلته وأولاده).[2]
ويتكلف الباب العالي عادة بنصف مرتبات الجيش (العلوفات) والنصف الأخر يدفع من مداخيل الإيالة والتي تتكون من العشور والزكاة والضرائب وغنائم البحر والهدايا التي تأتي من الباليليكات (الدنوش)...[3]

هـ ـ الثكنات العسكرية:

هي المؤسسة التي تأوي الأجناد ، فكل الثكنات أو القشلة• كانت توجد بمدينة الجزائر فقط، أما في المدن الأخرى فإنها عبارة عن أبراج تقيم بها الحاميات العسكرية، ولم يكن عدد الأجناد بها يتجاوز مائة جندي،[4] ولدى وصول الجنود إلى الجزائر يوزعون على مختلف ثكنات المدينة،[5] يكونون تحت إشراف قادتهم على غرف تحمل رقما،[6] في مساكن خاصة بهم واسعة ونظيفة، وصغار السن من بينهم لم يكن يسمح لهم بالخروج بإستثناء أيام الخميس تحت مراقبة الحرس،[7] وكان الجنود العزاب يعيشون في الثكنات[8] مع إمام يؤدي الصلاة بالجنود في أوقات معلومة وكان هو الأخر يعيش في الثكنة[9] ماعدا المتزوجون منهم يعيشون في بيوتهم،[10] وتوجد بمدينة الجزائر سبع قشلات (ثكنات) وهي:
قشلة باب عزون وقشلة صالح باشا وقشلة علي باشا والتي تعرف بقشلة دار الخراطين وقشلة (إسكي) والقشلة الجديدة (يكي).[11]
والغالب على الثكنات بالجزائر النمط الهندسي المعماري ذي الطابع العثماني المكون من طابقين أرضي وعلوي، تتوسط الثكنة العديد من الأسبلة المائية يستعملها الجنود للنظافة والوضوء،[12] وقد كانت أبواب الثكنة الخارجية تغلق عند الغروب

1– حسان كشرود: المرجع السابق، ص71.
2– محمد صالح بن العنتري: مجاعات قسنطينة، تح: رابح بونار، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1774م، ص.36
3– جميلة معاشي: المرجع السابق، ص30.
•– **قشلة**: هي معسكر شتوي، نسبة إلى قش التي تعني الشتاء وقد أطلق فيما بعد على ثكنات الجيش كافة. (ينظر): سهيل صابان: المرجع السابق، ص181.
4– أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519م_1830م)، المرجع السابق، ص27.
5– وليام سبنسر: المرجع السابق، ص53.
6– حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص82.
7- وليام سبنسر: نفسه، ص71.
8– جون ب وولف: المرجع السابق، ص126.
9– كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979م، ص100.
10– عمار عمورة: المرجع السابق، ص144.
11– ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص183.
12– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص28.

وتأخذ مفاتيحها إلى قصر الداي وهذه الإجراءات تتخذ للحيلولة دون وقوع إنقلابات وإضطرابات التي تقع في الليل عادة.[1]

ثالثا: أسلحة الجيش:

امتاز الأتراك في الجزائر بالتفوق في السلاح الناري وانشاء الأبراج على الطرق الرئيسية، جعلت في إمكان الإيالة أن تجمع الضرائب بشكل يكاد يكون منتظم في كل ارجاء البلاد،[2] وقد إستعمل الأوجاق أثناء فترة الباي لاربايات السهام والأسلحة النارية والسيوف المستوية ذات المقبض الواحد او المقبضين والسيوف العريضة والخناجر،[3] وفي فترة الدايات يذكر وليلم شالر أن: (الإنكشاري يحمل مسدسا أو مسدسين كبيرين في حزامه وخنجرا على صدره وبندقية طويلة على كتفه وجميع هذه الأسلحة مزينة ومزخرفة). [4]

ويعطى للجندي عند إنخراطه في سلك العسكرية بذلة عادية وبندقية وطقان وقليل من بارود وقطعة من الرصاص يذيبها ويقولبها بنفسه،[5] وكان الإنكشاري في البياليك يتلقى في شكل إستعارة بندقية و"يطاقات " وزوج مسدس ويستقطع ثمنها من أجرته.[6] وفي مطلع ق18م كانت الأسلحة الجيدة الصنع تستورد من فرنسا وإنجلترا عن طريق سوق الحرة في حين أن صناعة البارود كانت محلية.[7]

ومن أهم الأسلحة المستعملة لدى الجيش:

أ ـ الأسلحة النارية:

تميز الأندلسيون بإستعمال الأسلحة النارية كما كانوا من صانعي الأسلحة فأنشأوا مصانع للسلاح في مدينة الجزائر[8] كقلعة بني عباس، كما كان الأهالي يصنعون البنادق في بعض القرى إلا أنها ضعيفة الجودة[9] أما الأسلحة البيضاء، فتتمثل في السيوف والخناجر وكانت تستعمل أثناء إلتحام الجنود بصفوف العدو

ب ـ المدافع:

بعدما كانت الجزائر في بداية العهد العثماني تعاني من نقص في الأسلحة الثقيلة إلا أنها أصبحت تصنع محليا أو تقدم على شكل هدايا من قبل الدول الأوروبية التي شملت البارود والمدافع،[10] وتتوزع فرق المدفعية على الأبراج الأسواق والحصون والقلاع والموانئ والسفن الحربية، يختلف عدد المدافع من مكان لأخر[11] وأشهر المدافع مدفع باب مرزوق الذي يعتبر من أقدم المدافع وأشهرها على الإطلاق.[12]

1– كاثكارت: المصدر السابق ، ص100.

2– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق ، ص ص41، 42.

3– شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) من البدأ إلى الفتح، ج2، دط، دار النشر تونس، تونس، 1399ه، ص333.

4– وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816_1824م)، تع: إسماعيل العربي، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص43.

5– حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص82.

6– علي تابليت: المرجع السابق، ص43.

7– حسان كشرود: المرجع السابق، ص86.

8– جون ب وولف: المرجع السابق، ص109.

9– أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية (1519_1830م)، المرجع السابق، ص81.

10– حنيفي هلالي: نفسه، ص،ص42، 43.

11– علي خلاصي: المرجع السابق، ص152.

12– درياس لخضر: المدفعية الجزائرية في عهد العثماني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (الحلقة الثالثة)، تخصص تاريخ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 1989م، ص223.

المبحث الثاني: الجيش غير النظامي:

إعتمدت سلطة إيالة الجزائر منذ المنتصف الثاني من ق17م في إرساء قواعد حكمها وهياكلها الإدارية في الأوطان بجند غير نظامي وذلك عن طريق:[1]

أولا: الكراغلة:*

تكونت تلك الشريحة نتيجة زواج أفراد من الجيش الإنكشاري بالنساء الجزائريات، وظهرت تلك الطبقة للمرة الأولى في المدن التي تمركزت بها الحاميات العسكرية،[2] وقد تكاثر عدد أفراد الكراغلة حتى بلغ في نهاية ق18م في مدينة الجزائر حوالي 600 نسمة وبلغ عددهم في مدينة تلمسان حوالي 500 شخص،[3] ورغم اشتراك الكراغلة مع الأتراك في الأصل إلا أنهم أبعدوا عن المهام الكبرى خوفا من سيطرتهم على شؤون البلاد، بحكم قرابتهم من الأهالي وارتباطهم بالبلاد،[4] لذلك كانوا يثيرون الإعتراضات والمشاكل بسبب حرمانهم من إمتيازات الأوجاق، وقد قاموا بعدة ثورات وصدر حق بنفيهم من المدينة الجزائر إثر قيامهم بحركة التمرد في النصف الأول من ق17م إلا أنهم دخلوا في صفوف الأوجاق عندما ضعفت حركة التجنيد من أراضي السلطنة.[5]

كما هدف الداي على خوجة الى إعادة تشكيل المؤسسة العسكرية بالإستعانة بجماعة المولدين(الكراغلة) وإستخدم فرقا من القبائل "زواوة " بلغ عدد أفرادها حوالي ألفين في الوقت الذي حاول فيه الإبتعاد عن العناصر التركية المتخوفة من نتائج هذه الإجراءات،[6] ولم يستطع الأتراك الحد من شوكة الكراغلة إلا بعد أن سمح لهم الداي شعبان أغا عام 1661م بحق الانتساب للأوجاق،[7] بمقتضى نص قانوني ورد في وثيقة "عهد الأمان " الذي أصدره محمد بن بكير في عام 1748م لكن مع ذلك فإن وضعهم ظل في مرتبة أقل من آبائهم الأتراك[8] إذا أن الكراغلة الذين يتم اللّجوء إلى خدماتهم ضمن فرق الإنكشارية لا لتقييد أسماءهم في نفسه السجلات المخصصة للأتراك، ذلك أن عملية التجنيد تتم أغلبها تحت ضغوط داخلية وخارجية غير نابعة عن قناعة العثمانيين مما أثر سلبا على وضعية الكراغلة ودورهم في الجيش.[9]

ثانيا: قبائل المخزن:

يعود تكوين قبائل المخزن إلى عهد خير الدين الذي حاول أن يجعل له قوات عسكرية ثابتة يستطيع أن يعتمد عليها والتي كان لها نفوذ على المنطقة،[10] وكانت مهمتها الدفاع

1– حسان كشرود: المرجع السابق، ص61.

*– **الكراغلة:** أو قول أوغلو باللغة التركية ومعناه إبن العبد، وهو مصطلح أطلق على أبناء الإنكشارية الذين تزوجوا من نساء محليات جزائريات. (ينظر): عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص ص133، 134.

2– مؤيد محمد حمد المشهداني و سلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي(1518-1830م)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد5، العدد16، جامعة تكريت، العراق، ص ص425، 426.

3– حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص166.

4– ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792_1830م)، المرجع السابق، ص441.

5– محمد خير فارس، المرجع السابق، ص88.

6– ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وأفاق مقاربة للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص172.

7- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792_1830م)، نفسه، ص42.

8- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص،ص81، 82.

9– محمد مقصودة: المرجع السابق، ص113.

10– دوبالي خديجة: العلاقات الاجتماعية بين الرعية والسلطة في بايلك التيطري أواخر العهد العثماني من خلال الوثائق، مجلة الحوار المتوسطي، العدد3_4، جامعة تيارت، الجزائر، ص14.

عن حدود الإيالة ، والمساهمة في إستتباب الأمن الداخلي، كما كانت تمتاز بالكفاءة الحربية، ومقابل هذا العمل كان لقبائل المخزن إمتيازات[1] منها: أنهم معفون من الضرائب (اللّزمة) التي يلزم بها غيرها ، بيد أنهم يخدمون الدولة ببضع الخدمات العسكرية والإدارية، من حيث جمع الضرائب،[2] ولعل الطبيعة الاصطناعية لعساكر الخزن بالجزائر في العهد العثماني تتأكد من خلال التسميات الجديدة والألقاب التي إستمدتها من خدماتها للمخزن التركي مثل مخزن الزواتنة الذين سموا بذلك لإستقرارهم على ضفتي وادي الزيتون جنوب شرقي الجزائر العاصمة، و مخزن المكاحلية الذي عرف بذلك لإستخدام فرسانهم للمكحلة وهي سلاح ناري،[3] وإتخذوا أيضا الدوائر وهم فرسان من العرب "خيالة" والزمول وكان زمالة قائد يسمى أغا العرب[4] ويقول عنهم محمد بن ميمون الجزائري في قوله: (أما الزمالة، فهم أناس مشردين من أوطانهم إلى الحدود الجزائرية فسمح لهم الباشا بالمكوث هناك شريطة أن يمدوه بمشاة الجنود، وفرسان الخيول، إن إقتضت الحاجة إلى ذلك وهو يحميهم ممن يتقفى أثرهم).[5] وكانت قبائل المخزن في بايلك قسنطينة تدعم قوات البايلك بـ22000 من المشاة و230000 من الفرسان الخيالة وينتمون الى فئات ثلاث: المليشيا، والزمول، ودائرة المحزن.[6]

وقد كان العامل الوحيد في تدعيم إمتيازات قبائل المخزن يكمن في أهمية المواقع الهامة والأماكن الحصينة والنقاط المكلفة بحراستها ومحافظتها على هيبة الدولة، ومهامها في جمع الضرائب والتي منحتها نوعا من السلطة والجاه[7] إذ أضحت مصدر تمويل للجيوش النظامية ومحالها والفرسان بالمواد الغذائية[8] ودعامة في الدفاع عن حدود البلاد وهذا ما أكده أحمد الشريف الزهار في اخباره عن محمد باشا 1771م والذي جمع جيشا أغلبيته من أهل البلد للدفاع عن مدينة الجزائر ضد هجمات شنتها الأساطيل الإسبانية،[9] بالإضافة إلى دورها في إيقاع العقاب بالممتنعين والمعادين للبايالليك.[10]

ثالثا: الزواوة:

يعود تأسيس فرقة زواوة إلى حسن باشا بن خير الدين الذي شكل منهم فرقة عسكرية، وعهد إليهم أمر المحافظة على المدينة للحد من نفوذ الإنكشارية.[11] وتستدعي فرقة زواوة للإنضمام إلى الجيش الإنكشاري في حالات خاصة[12] لإخماد الثورات أو المشاركة ضد الهجمات الخارجية على الجزائر، وليس لجباية الضرائب وكانت تمول بالذخيرة الحربية

1– أحمد بحري: الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج1، المرجع السابق، ص311.

2– محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص39.

3– دلندة الأقرش وأخرون: المغرب العربي الحديث من خلال المصادر، دط، ميديا كوم، تونس، 2013م، ص147.

4– نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص85.

5- محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص39.

6– محمد بن صالح العنتري: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة وإستلائهم على أوطانها (تاريخ قسنطينة)، المصدر السابق، ص25.

7– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص90.

8– حسان كشرود: المرجع السابق، ص.63

9– أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر(1754_ 1830م)، تر: أحمد توفيق المدني، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص26.

10– ليلى تيتة: تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 17، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2014م، ص138.

11– عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص211.

12– عائشة غطاس وأخرون: المرجع السابق، ص84.

من قبل السلطة الحاكمة، عند انطلاق الحملة إلا أن قيمة الذخيرة تقطع من أجرة الجندي[1] فبعد نقص توافد الجنود المتطوعين من المشرق أصبح عدد الإنكشارية قليل بالنسبة إلى مساحة البلاد، سعت من خلال ذلك الجزائر لإتخاذ مسلك ناجح لسد هذه الثغرة بإتخاذ فرقة الزواوة[2] كحلفاء في الحملات الكثيرة الداخلية اثناء الغارات الإسبانية على السواحل الجزائرية وفي القرن 16م كان الباشوات يستعملون بصفة منتظمة الفرسان من الأهالي كجنود احتياطين.[3]

وفي عام 1827م أصدر حسن باشا قانونا يجيز فيه تسجيل كل فارس أو محارب من أولاد زواوة من أل عمراوة وبن القاضي وسباو[4] في سجلات ودفاتر الجيش النظامي فكتب نحو المائتين فارس[5] وقد إشتهر في بايلك التيطري زواوة قبائل معقيق وأولاد سيدي عمر جنود مشاة يقومون بالحراسة في المدينة الجزائر، خاصة في الأبراج المجاورة لها، ولا يتقاضون راتبا إلا أثناء الخدمة ولهذا قيل عن الزواوة "مقدمون في البلاء ومؤخرون في الراتب".[6]

1– جميلة معاشي: المرجع السابق، ص85.
2– نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص85.
3– جون ب وولف: المرجع السابق، ص109.
4– حسان كشرود: المرجع السابق، ص64.
5– أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص166.
6– صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي(1514_1830م)، ط2، دار هومة، الجزائر،2007م، ص319.

الفصل الثاني:
الجيش البحري"1518_1830م"

المبحث الأول: رياس البحر.
المبحث الثاني: الأسطول البحري.

الفصل الثاني: الجيش البحري (1518_ 1830م)

كان العثمانيون الأوائل الذين دخلوا الجزائر في مطلع ق16م يتكون أفرادها أساسا من رجال البحر لهذا يمكن القول أن النواة الأولى للجيش الجزائري كانت بحرية ويعتبر خير الدين أول من وضع أساسها،[1] فقد إهتم بتنمية وتطوير هذه النواة من الناحية المادية والبشرية، إلى أن أصبحت الجزائر تملك أسطولا لا يستهان به في الحوض الغربي للمتوسط،[2] وإتخاذ منطقة جيجل قاعدة للجهاد.[3] إذا سمح هذا الجهاد بمحاصرة و تصفية الجيوب الإسبانية. وبالتالي وضع حدا للتوسع المسيحي بشمال إفريقيا واسترجاع جيجل1514م وتنس عام 1516م وحصن البنيون في عام1559م...،[4] ثم ملاحقة المعتدين حتى إلى عقر ديارهم التي إتخذت أوكارا للقرصنة*والقراصنة، في شواطئ إيطاليا وفرنسا وإسبانيا وجزر البليار...وغيرها،[5] وإنقاذ الكثير من الأندلسيين من مذابح الصليبيين عن طريق نقلهم من إسبانيا إلى بلدان المغرب الإسلامي.[6] فأصبحت بذلك الجزائر سيف الإسلام المسلول في الإمبراطوريات الصليبية.[7]

المبحث الأول: رياس البحر:

رياس البحر وهم رجال البحر الذين كانوا طليعة التدخل العثماني وكانوا يتألفون أساسا[8] من الرياس مالكي السفن وكذلك البحارة وعمال الصيانة كالنجارين والجلافة وكان لهذه الطائفة دورا أساسيا في مصير هذه الايالة.

1– أرزقي الشويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية) 1519_ 1830م)، المرجع السابق، ص41.

2– صالح عباد: المرجع السابق، ص331.

3– علي خنوف: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، ط1، منشورات الأنيس، الجزائر، 2007م، ص60.

4– ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص135.

*- القرصنة: "Corsa": كلمة إيطالية تعني السابق، ومنها إشتقت كلمة قرصان"Corsor"، وهو الذي يقوم بفعل التسابق وإستعملت لأول مرة في القرن17م، بمعنى التسابق البحري للهجوم و الإعتداء على سفن وسواحل الدول الأجنبية.(ينظر): محمد أمين عطلي: نشاط البحرية الجزائرية في القرن17م وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، ملخص مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2012/2011م، ص38.

5– يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دط، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص261.

6– أحمد السليماني: النظام السياسي للجزائر في العهد العثماني، دط، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993م، ص64.

7– إسحاق زيتوني: البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية السياسية(1519_1800م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2012/2011م، ص27.

8– صالح فركوس: المرجع السابق، ص120.

أولا: التركيبة البشرية لطائفة الرياس:

كانت التركيبة الشرية للبحرية الجزائرية غنية المشارب يوحدها الجهاد في سبيل الله. وقد تكونت من خليط من العناصر المحلية يضاف إليهم بحارة من المشرق الإسلامي وأخرون قدموا من الأندلس وأعلاج* أروبا الذين دخلوا الإسلام.[1]

وكان الشرط الضروري للإنخراط في السلك البحرية الجزائرية اعتناق الإسلام، ويطلق على أولئك الذين يغيرون دينهم ويعتنقون الإسلام معظمهم من الأسرى إسم "العلوج"،[2] وكانوا يتمتعون بجميع الحقوق التي يتمتع بها العثمانيون، وقد بلغ عدد الأعلاج المنتسبين إلى طائفة الرياس إلى إثنين وعشرين علجا في ق16م وساعدتهم المعارف والمهارات المختلفة التي يتمتعون بها على إعتلاء المناصب الإدارية والعسكرية ومن أشهر الأعلاج نذكر: حسن أغا بن خير الدين بالتبني وعلج علي حسن فنزيانو، وحسن قرصو.....،[3] ورغم أصولهم المختلفة: إغريق، إسبان، مايورقيون، نابوليتانيون كورسيكيون، سردانيون، فرنسيون، إنجليز، هولنديون، إلا أنهم كانوا يشكلون حوالي ثلثي الشخصيات القيادية في الأسطول الجزائري، ومن أشهر رياس البحر في ق 16م عروج وخير الدين بربروسة، درغوث رايس، وعلج علي وهؤلاء الرجال هم الذين أنشأوا إيالات الجزائر وتونس وطرابلس الغرب وأعطوها أشكالها السياسية والعسكرية.[4]

ثانيا: تنظيم طائفة الرياس:

تحكمت طائفة الرياس منذ تواجدها في الجزائر بطريقة شديدة التنظيم من حيث التوظيف والتنظيم والتمويل والعمليات الحربية،[5] ولم تكن هذه الطائفة خاضعة خضوعا تاما للنظام الإداري بل كان لها حكم خاص، فهي بمثابة النقابة لربابنة البحر، كما كانت تتمتع بمحبة تامة وإحترام كبير لدى الشعب.[6]

وقد فتح الحكام الأبواب لكل من يرغب في الإنضمام إلى البحرية الجزائرية شرط أن يكون قد إعتنق الإسلام، وكان الوصول إلى المراتب العليا أمرا صعبا إذ يجب على البحار البسيط أن يتحلى بشجاعة كبيرة ومهارة عالية في إتقان فنون البحرية[7] وكانت طائفة الرياس هي التي تنتخب أميرال الأسطول الذي كان في الغالب أغنى أعضاء الطائفة وأفضل تدريب على الفنون البحرية، في إتقان استعمال المدفعية

---

*- الأعلاج: كلمة علج في الفترة الحديثة أطلقت على الأوروبيين المسيحيين الذين إعتنقوا الإسلام للدلالة على أصلهم المسيحي. (ينظر): جميلة ثابت: دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب غرب أوروبا خلال القرنين (10_11ه/16_17م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2011/2010م، ص37.

1– عائشة غطاس وأخرون، المرجع السابق، ص95.

2– محمد خير فارس: المرجع السابق، ص93.

3– عائشة محمة: الأسرى الأروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2012/2011م، ص37.

4– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص45_47.

5– وليام سبنسر: المرجع السابق، ص72.

6– محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص42.

7– أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية (1519_1830م)، المرجع السابق، ص48.

والقربينات وإستعمال القوس والنشاب والصلب السريع الانكسار،[1] ولكن قبل أن يعين كقبطان رايس عليه أن يجتاز بنجاح إمتحانا يجريه عليه ديوان الرياس.[2] بالإضافة إلى ضرورة معرفته بعض القواعد النظرية لفن الملاحة، كمعرفة حركة النجوم وقراءة البوصلة وإتجاهات الرياح وفهم الخرائط الملاحية.[3]

وكان الحكام الأوائل يتولون قيادة الأسطول بأنفسهم أمثال خير الدين وصالح رايس وحسن بن خير الدين وحسن قورصو وعلج علي، مما سمح للبحرية الجزائرية بأن تحقق في فترة قصيرة نجاحا كبيرا[4] وقد وصل إلى المراتب العليا في الأسطول الجزائر قليل من الجزائريين أمثال الرايس حميدو وكان حالة خاصة من حيث كونه جزائريا دون وجود قطرة دم تركية في عروقه،[5] كما سمح للإنكشارية بالإنخراط في سلك البحرية في عهد صالح باشا رايس، ولكن لم تتم السيطرة الكاملة على هذا الجهاز الأهم في الجزائر.[6]

أ_ طاقم السفن والمراكب:

لقد كانت السفن الجزائرية ولا سميا الكبيرة منها تضم طاقما معتبرا يتكون من ثلاث مجموعات رئيسية وهي:

1_ مجموعة القيادة:

وتضم الهيئة ضباط السفينة وهم:[7] القبطان رايس وهو قائد السفينة، وباش رايس وهو نائب القبطان، وصوصو رايس نائب ثاني، ورايس العسة أو الورديان: وهو مفتش المركب، والمشرف على صيانته،[8] الخوجة وهو كاتب السفينة، وباش جراح، ورايس الطريق وهو قبطان الغنائم، والإمام المكلف بتطبيق شعائر الإسلام وترتيل القرآن على البحارة ورئيس المدفعين...[9]

2_ مجموعة المناورة: التي كانت تضم ربابنة السفينة وهم اليرقانجي والغادره وكابو والبريتاجي، وهو من يتولون أمر الأشرعة في السفن الثلاثية الصواري والدمانجي صلاح الدقة، والصندل رايس، رايس القارب، والمسترداش، معلم نجار، والقلفاط، الذي يسهر على بدن السفينة.[10]

3_ المجموعة القتالية: تتكون أساسا من بعض وحدات الإنكشارية تحت قيادة أغا برتبة بلوكباشي يساعده شاوش وعدد معين من الأضباشية ووكلاء الخرج، كما كانت هناك جماعة طوبجية تحت إمرة باش طوبجي وتتولى مدفعية السفن،[11] وينقسم البحارة إلى فوجين الفوج

1– جون ب وولف: المرجع السابق، ص48.

2– حنيفي هلايلي: التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد24، 2007م، ص260.

3- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص49، 50.

4– أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية (1519_1830م)، المرجع السابق، ص46.

5– وليام سبنسر: المرجع السابق، ص74.

6– عمر عبد العزيز: جوانب من تاريخ المغرب العربي في العصر الحديث، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 2000م، ص19.

7– أمين محرز: المرجع السابق، ص21.

8– يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص ص172، 173.

9– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص50، 51.

10– محمد أمين عطلي: المرجع السابق، ص84.

11– أمين محرز: نفسه، ص21

الأول ويتمركز في مقدمة السفينة، والفوج الثاني في المؤخرة يتراوح عدد البحارة من سفينة لأخرى.[1]

أما إدارة البحرية فكان يترأسها طاقم يتكون من:

1_ وكيل الحرج: وهو الرئيس الأعلى لكل مراكب السفن الجزائرية ويعتبر بمثابة وزير البحرية حاليا،[2] وتنحصر أعماله في كونه محاسبا للعتاد الحربي في الإيالة ومراقبة أشغال ترسنة[3] ثم أصبح أهم شخصية في البحرية الجزائرية حيث تتوزع أعماله في مجلسين رئيسيين أولهما: شؤون البحرية وثانيهما: العلاقات الخارجية.[4]

2_ القبودان: وهو القائد العام للأسطول عند خروجه لعرض البحر لكن مهمته تراجعت بسبب قوة وكيل الحرج رغم محاولات بعض الحكام إلى إحياء رتبة القبودان.[5]

3_ قائد المرسى: وهو المسؤول عن الميناء وشرطته، والمخازن والمراكب الداخلة والخارجة، التجارية والحربية وتحته عدد من الضباط وهم:

_ خوجة قائد المرسى: وهو الكاتب الذي يتولى تسجيل كل شيء مما يدخل ويخرج.[6]

_ ورديان باشا: وهو المشرف على تنظيم الأعمال التي يقوم بها الخدم في الميناء، ويعين لكل رئيس سفينة العدد الازم الذي هو في حاجة إليه.[7]

ب _ ديوان البحرية:

لم تكن عملية الغزو البحري عملية عشوائية وإنما كانت منظمة لها مؤسسات أضفت عليها طابع العملية الحكومية، البعيدة عن الأعمال الفردية[8] ويتكون مجلس البحرية من الرايس وعدد من الضباط وأغا وخوجة...[9] وتتلخص مهمة هذا المجلس في تطبيق العدالة على جميع أفراد البحرية الذين يخلون بقواعد الإنضباط أو يتعدون على القوانين كما يقوم بتقرير مصير الغنائم والأسرى، وفحص السفن وحمولتها وهوية ركابها إن لم تكن تابعة لدول ترتبط بمعاهدة مع الجزائر كما يقوم الديوان بإقرار السلم أو الحرب مع دولة ما.[10]

أما فيما يتعلق بإقامة الطائفة من قباطنة والطواقم كلهم يعيشون على إمتداد الميناء.[11] للحراسة من أي اعتداء أجنبي.[12]

1– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق ، ص51.
2– يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة، المرجع السابق ، ص174.
3- حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص80.
4- حنيفي هلايلي: التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني، المرجع السابق، ص262.
5- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع نفسه، ص53.
6– يحي بوعزيز: نفسه ، ص174.
7– حنيفي هلايلي: نفسه، ص55.
8– محمد أمين عطلي: المرجع السابق، ص.89
9– كاثكارت: المصدر السابق، ص.79
10– أمين محرز: المرجع السابق، ص ص22، 23.
11– وليام سبنسر: المرجع السابق، ص75.
12– صالح فركوس: المرجع السابق، ص120.

ثالثا: نماذج من رياس البحر:

أ_ حسن أغا:

يعود أصله إلى جزيرة سردينا[1] وقيل إن إسمه الحقيقي بيبينيو[2] أسر في إحدى غزوات الجزائريين وهو لايزال طفلا تبناه خير الدين وعلمه ودربه كأحد من أولاده وأطلق عليه اسم حسن[3] أوكل له عدة مناصب قيادية عسكرية نظرا لشجاعته، فعمل على نشر العدل والإنصاف[4] وأصبح بايلربايا على الجزائر عام 1544م.[5] فتمكن من توطيد الأمن ووضع الأسس الإدارية المستقرة، وجمع أطراف البلاد حول السلطة المركزية الجزائرية فأخضع مدينة مستغانم لدولته، وتوغل في جهات الساحل الإسباني وإستحوذ على ما فيها من خيرات وأرزاق للمسلمين.[6] تعرض لحملة شارلوكان عام 1541م، والتي هزم فيها شارلوكان شر هزيمة[7] وبنصره هذا تلقى من السلطان العثماني فرمانا يمنحه لقب باشا، وهي المرة الأولى التي يمنح فيها أحد حكام الجزائر هذا اللقب[8] توفي حسن أغا عام 1549م ودفن داخل قبة بالقرب من باب الواد بالعاصمة.[9]

ب _ العلج علي:

ولد علج علي من أسرة فقيرة في "لكاستيل" بنواحي "كالبر" جنوب إيطاليا[10] عام 1500م[11] وقد وقع في الأسر في إحدى غزوات خير الدين باشا لجنوب إيطاليا وكان وقتها لايزال صبيا، لقب بعلج علي بعد إسلامه، وكان منذ طفولته مولعا بالبحار وحب المغامرات، إرتقى مناصب رفيعة وعلت مكانته في فترة قصيرة فعين أميرا على تلمسان،[12] بعد إستشهاد دارغوث باشا في حصار مالطا عام 1565م تولى مكانه إمارة طرابلس ثم ما لبث أن صدر فرمان سلطاني عام1568م بترقيته لنقله إلى إمارة الجزائر،[13] وبطلب من أهالي تونس بإعادة تحرير حلق الوادي قام بفتح تونس عام 1569م.[14] وعمل على إسترداد وهران ومداهمة الإسبان بأسطوله لمساعدة الأندلسيين الذين أعدوا للثورة من أجل أن يتحرروا من الإسبان[15] شارك في الحرب البحرية الكبرى

1– مارمول كربخال: إفريقيا، تر: عماد حاجي وأخرون، ج2، دط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط المغرب، 1989م، ص.366

2– بلقاسم باباس: ملحمة بابا مرزوق مدفع الجزائر، دط، كولورست للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص.73

3– عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص154.

4– كورين شوفالييه: المرجع السابق، ص87.

5– عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص84.

6– علي محمد محمد الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة مصر، 2001، ص ص223، 224.

7– عائشة محمة: المرجع السابق، ص108.

8– صالح حيمر: التحالف الأوروبي ضد الجزائر عام 1541م وتأثيراته الإقليمية والدولية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2007/2006م، ص93.

9- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: نفسه، ص84.

10– صالح كليل: سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لإحتلال المغرب الأوسط، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2007/2006م، ص176.

11- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: نفسه، ص96.

12– عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص ص223، 224.

13– أرجمنت كوران: المرجع السابق، ص24.

14– عائشة محمة: المرجع السابق، ص114.

15– صالح كليل: المرجع السابق، ص ص177، 178.

في ليبانت مع الأسطول العثماني عام1571 م فإنهزم كامل الأسطول الإسلامي إلا الأسطول الجزائر تحت قيادته وغنم مراكب الأعداء[1] ومن بينها السفينة التي تحمل علم البابا.[2] فرفع إثر ذلك إلى رتبة القيادة العامة للأسطول وكلفه السلطان بتجديد الأسطول وتعويض ما دمر منه فتمكن في وقت قياسي من تعويض ما أمر به.[3] توفي حسن أغا في 21 جوان 1587م، بعد موته أصدر مراد الثالث فرمان يلغي فيه عهد البايلربايات وعوضه بمنصب الباشا.[4]

ج _ الرايس حميدو:

ولد الرايس حميدو عام 1765م بالجزائر[5] قبائلي الأصل و إبنا لخياط[6] ويعتبر من ألمع الشخصيات الفذة والأعلام البارزة التي ظهرت على رأس الأساطيل الحربية في العهد العثماني في الجزائر، وكان رمزا للشجاعة والجرأة حتى قيل أن العائلات الإسبانية كانت تخوف أولادها بذكره[7] بدأ مشوار حياته كخادم على متن السفينة ليترقى إلى رتبة رايس بفضل شجاعته وكثرة مغانمه، فنصبه الداي حسن بقيادة سفينة حربية مزودة ب12 مدفعا، كما شارك في الحروب البحرية الجزائرية ضد الإعتداءات التونسية والمغربية، وعمل على إرغام الو.م.أ على دفع الإتاوات للجزائر[8] وأحرز نجاحا كبيرا بعد إستلاءه على السفينة البرتغالية ذات 44 مدفعا والتي كانت إحدى السفن الخاصة بعملية التجسس في السواحل الإسبانية[9] كما يعود الفضل لرايس حميدو في كونه أعطى روحا جديدة في تنظيمه للبحرية الجزائرية مما مكنه من إنتصارات حاسمة،[10] وبعد شهرين من ولاية الداي عمر وجهت أمريكا جزءا من أسطولها إلى الجزائر مطالبة بإطلاق سراح الأسرى الأمريكان فتصدى الرايس حميدو لهذه القوة البحرية بشجاعة،[11] رغم أنه كان يدرك الفارق بين قوته البحرية المتواضعة وقوة الأسطول الأمريكي الذي يفوقه عددا وعدة، لكن إصرار الداي على رأيه جعله يمتثل لطلبه، وكان حميدو قد أوصى أصحابه إن كتبت له الشهادة فلا يترك جثمانه للعدو بل يلقى في البحر[12] وقد استشهد عام 1815م إثر هذا

1– أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766)_1791م) سيرته وحروبه وأعماله ونظام الدولة والحياة العامة في عهده، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص30.

2– أحمد توفيق المدني: حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492_1792م)، المرجع السابق، ص398.

3- عائشة جميل: الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني (1520_1830م)، أطروحة مقدمة لنيل رسالة دكتوراه في التاريخ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس، الجزائر، 2018/2017م، ص146.

4– وليام سبنسر: المرجع السابق، ص ص87، 88.

5 - Albert Devoulx : le rais Hamidou (notice biographique sur le plus célèbre Corsaire algérien du XIII siècle de l'hégire, d'après des documents authentiques et la plupart inédits, edition grand alger, Algérie, 2005, p27.

6– وليام سبنسر: نفسه، ص74.

7– عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص582.

8– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص49.

9– علي تابليت: العلاقات الجزائرية الأمريكية(1776_1830م)، ج1، دط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013م، ص ص141، 142.

10– أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره (1800_1830م)، المرجع السابق، ص ص51، 52.

11– مبارك بن محمد الهيلالي الميلي: نفسه، ص261.

12– عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: نفسه، ص587.

الحادث، ويقال أنه لما سمع أعداءه بموته صاروا يضربون الأرض بأرجلهم غيظا منهم على موته.[1]

المبحث الثاني: الأسطول البحري الجزائري:

بعد نقل الإخوة بربروسا قواتهم البحرية إلى الجزائر كان معهم حوالي أربعة عشرا مركبا بحريا هي نواة أسطول جزائر الغرب المحروسة،[2] ثم تطور هذا الأسطول البحري منذ القرن 16م وأوائل القرن 17م،[3] قبل أن يتلاشى نتيجة حملة اللورد إكسماوث عام 1816م رغم محاولة بعض الدايات تجديد الأسطول إلا أن قوة البحرية ظلت متواضعة لم يزد عدد سفنها عام 1825م على 14 قطعة.[4]

أولا: بناء السفن:

توجد ورشات لبناء السفن وتصليحيها في موانئ بجاية، ومدينة الجزائر، وشرشال، وكانت غابات شرشال في ق 16م توفر كمية من خشب البلوط والصنوبر لصناعة السفن[5] ثم تم تعويضها بأخشاب غابات بجاية سنة 1702م وغابات جيجل.[6] وقد تأسست دار لصناعة البحرية في بداية ق 16م، حيث تلقت الجزائر من الدولة العثمانية لوازم البناء في خمس وثلاثين سفينة،[7] كما أرسل خير الدين بربروسا مجموعة من الشباب الأتراك لتعينهم في مصانع بناء السفن.[8] وكان أغلب العمال من الأسرى والأعلاج المختصون في أعمال البحرية[9] حيث ساهموا بشكل كبير في التقدم التقني للسفن الجزائرية أمثال العلج سليمان رايس[10] ولم تكن صناعة السفن مقصورة على نوع واحد بل تعددت أنواعها وأشكالها، فجزء منها كان يصنع في الموانئ الجزائرية أو يتم الحصول عليها في عرض البحر،[11] أو المعاهدات الثنائية التي تبرمها مع البلدان الأوربية، للتزود بقطع الغيار وكل التجهيزات البحرية المختلفة، وكانت الدولة العثمانية على رأس القائمة تزود الجزائر بإستمرار بالمركب والتجهيزات البحرية والبحارة[12] وكانت نوعية السفن التي تصنع في الجزائر تتميز بصغر الحجم والسرعة مما يمكنها من القيام بالهجوم على سفن

1– أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص118.

2– يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص162.

3– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص55.

4- ناصر الدين سعيدوني: الجزائر في التاريخ العهد العثماني، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص45.

5– أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519_1830م)، المرجع السابق، ص47.

6– صالح عباد: المرجع السابق، ص324.

7– عائشة جميل: المرجع السابق، ص140.

8– خير الدين بربروس: مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص212.

[9]– عائشة محمة: المرجع السابق، ص141.

10– جميلة ثابت: المرجع السابق، ص50.

11– أرزقي شويتام: نفسه، ص ص47، 48.

12– يحي بوعزيز: نفسه، ص163.

الأعداء، وفي نفس الوقت يسهل عليها الإنسحاب[1] إلى جانب ورشات بناء السفن استحدثت ورشة لصناعة المدافع بجوار باب الواد عرفت باسم دار البارود لكونها يصنع بها أيضا البارود والذخيرة الحية وبعض قطع الغيار.[2]

ثانيا: أنواع السفن:

تعددت أنواع المراكب والسفن في أسطول الجزائر تبعا لظروف والتطورات التي عرفتها البلاد، ويمكن أن نميز الأنواع التالية:

1 _ القاليز: وهي أكثر أنواع السفن في أسطول دار الجهاد، طولها 50 مترا وحمولتها متوسطة، وسرعتها خفيفة، وتحتوي على 25 إلى 26 مصطبة (بنك) كل منها يجلس عليها من2 إلى 8 أشخاص.[3]

2 _ الغليوطة: هي مركب لا يتعدى عدد مصاطبه 25، ومدافعها حوالي 20 وعدد بحارتها لا يتجاوز الثلاثين.[4]

3 _ الغليون: هو مركب حربي ضخم إسباني كان يحمل فيه الإسبان الذهب والفضة والبضائع النفيسة من مستعمراتها.

4 _ الشبك: سفينة صغيرة عربية الأصل معدة للأسفار القصيرة البسيطة ذات ثلاث صواري.

5 _ الفوستة: سفينة صغيرة شراعية ومجذافية سريعة جدا وخفيفة تدخل في أي مكان صعب.[5]

6 _ القوليت: وتدعى السكونة، وهي مركب صغير ذو صاربين ويسير بالأشرعة.

7 _ الطريدة: وهي من النوع القاليرة، ولكنا أكثر سرعة وتستعمل لشحن ونقل البضائع الثقيلة.

8 _ البيرقانتين: يصنع بشرشال، ويستعمل لمهاجمة سواحل الأعداء ويسير بالمجاذيف.[6]

9 _ الفرقاطة: أو الحراقة وهي السفينة من حمولة 200 طن مسلحة ب 24 من قطع المدفعية مع طاقم مكون من 300 رجل كما يمكن أن تكون سفينة ذات حمولة من 30 طن مسلحة بمدفعين وطاقم مكون من 50 رجلا.[7]

10 _ الكورفيت: سفينة أصغر من الفرقاطة، وشكلها العام يشبه الفرقاطة في الصواري والشراع.

1- أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519_1830م)، المرجع السابق ، ص48.

2- يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص163.

3– يحي بوعزيز: نفسه، ص170.

4– صالح عباد: المرجع السابق، ص321.

5– عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، دط، دار الأصالة، الجزائر، 1972م، ص ص104، 105.

6– يحي بوعزيز: نفسه ، ص170.

7– محمد رزوق: الأندلوسين وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16و 17م، ط3، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، 1998م، ص217.

11 _ البريك: بارجة لها صاريين، تحمل شراعات مربعة، يستعمل هذا النوع من السفن للتجارة أو للحرب.

12 _ البولاكو: تحمل ثلاث صواري بشراع واحد.[1]

13 _ الكرافيل: مركب صغير الحجم شاع إستعماله خلال القرنين 15 و 16 م.

14 _ العشارية: مركب صغير.

15 _ الغراب: يسير بالمجاذيف فقط، وبه 24 مجذفا كل واحد عليه أربعة رجال لدفعه وهو كبير الحجم.

16 _ الشالوب: فلوكة، وزورق طويل.[2]

بالإضافة إلى سفن أخرى مثل النجور واللنقشون والبلاندرة والشالويات [3] ومن أشهر السفن مفتاح الجهاد، الإنتصار الإسلامي، الغزال، فتح الإسلام، الظفر والجزائر،[4] وابن الغواص، المظهر الصافي، أماني الهدى.... كما أن هناك نوع من السفن منسوبة إلى ضباط مثل الأهرام للرايس محمد، الأورشيل للرايس الحاج يستوف...[5]

3_ مصادر الأسطول:

أ_ الغنائم البحرية:

ظل الجهاد البحري لمدة طويلة موردا لرزق ومصدرا لثروة وعاملا مهما في تنشيط الاقتصاد الجزائري إذ كانت تضع في تصرفها السفن المحتجزة والأسلحة المصادرة في عملية الجهاد البحري، بإعتبارها غنائم حرب مشروعة[6] وقد تكاثرت الغنائم البحرية في الفترة الأولى من العهد العثماني ثم أخذت بالتناقص حتى كادت تتلاشى في ق 18م ثم عرفت مع نهاية العهد العثماني محاولة لتطوير البحرية[7] التي إنتعشت من جديد بفضل الرايس حميدو الذي غنم حراقة برتغالية كانت تحمل على ظهرها 282 أسيرا إلى جانب 44 مدفعا.[8]

وقد أعتبر ق 17م العصر الذهبي للبحرية الجزائرية فقد شمل نشاط البحر الأبيض المتوسط كله[9] وكانت الدولة تأخذ من هذه الغنائم الخمس (البنجق) ويوزع الباقي (الفيئ) على أصحاب السفن المساهمين في تجهيز الأسطول[10] ففي السنوات 1611_1613م غنمت السفن الجزائرية سفن من نوع بارجتين، وسفينة قولاكو وثلاث صنادل وطرطانة وأسروا أكثر من 2000

1– محمد أمين عطلي: المرجع السابق، ص78.

2– يحي بوعزيز: نفسه ، ص171.

3– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص56.

4– عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص30.

5- يحي بوعزيز: نفسه، ص172.

6– ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص106.

7– وليام سبنسر: المرجع السابق، ص156.

8– عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع البرتغال خلال الفترة العثمانية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد18، جامعة الجزائر، الجزائر، 2011م، ص317.

9– إسحاق زيتوني: المرجع السابق، ص32.

10– ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص139.

شخص وكانت سنة 1620م سنة إستثنائية فمن بين 125 سفينة أخذها الجزائريون في هذه السنة كان عدد السفن الهولندية فيها هو 76 سفينة.[1]

ب_ الأسرى:

كان بيع وتوزيع الأسرى يشكل القسم الأكبر من مدخول الجزائر، ورغم أن الأسرى يعتبرون عبيدا وأرقاء في المصادر الأوروبية إلا أن الجزائر تعتبرهم أسرى حرب،[2] فقد كانوا أقل بأسا مما يقال عنهم وكانت معاملتهم حسنة دون أن يتعرضوا لإعتداء وحشي من طرف السكان دفعت كثيرا منهم إلى إعتناق الإسلام طواعية[3] ووصل عدد كبير منهم إلى المناصب العليا في الحكم أكسبتهم ثروات طائلة من ورائها،[4] وينتمي هؤولاء الأسرى المسيحيين إلى مختلف الجنسيات الأوروبية والأسيوية والإفريقية والأمريكية، وكان عددهم في منتصف ق 17م أكثر من 36 ألف أسير[5] موزعين بين مصالح البياليك وسكان المدن، وأغلب هؤولاء يطلق صراحهم مقابل فدية معينة، أما الأعمال التي يقوم بها الأسرى فهي تتوزع على الخدمات الاجتماعية والمهام الاقتصادية داخل الإيالة وعلى أعمال الفلاحة بفحص مدينة الجزائر وكان عدد الأسرى يختلف من سنة لأخرى.[6]

ج_ الإتاوات والهدايا الإلزامية:

كانت الإتاوات العينية موردا أخر تدفعها بلدان أوروبا مقابل السلم[7] فقد فرضت الدولة الجزائرية مع الدول الأوروبية المتعامل معها تجاريا إتاوات مقابل السماح لها بحرية الملاحة في الحوض الغربي للبحر المتوسط، وإعطاء تجارة تلك الدول الإمتيازات الخاصة وهذا ما ينفي صفة اللصوصية أو القرصنة ويدل على أنها إتخذت طابعا قانونيا يهدف إلى حماية المياه المالحة[8] وأكسبها هذا الوضع صفة الزعامة على سائر نيابات المغرب الأخرى، وإعترفت أروبا لها بذلك وأصبحت تدفع لها الضرائب[9] وتقدم الهدايا الثمينة إلى الجزائر خاصة بمناسبة تعيين قنصل جديد وهذا ما يبرز شخصية الجزائر البارزة وهيبتها المهيمنة التي كان يحسب لها حساب،[10] وكانت هذه الإتاوات تختلف حسب العلاقات التي تربط تلك الدول بالجزائر كما كان للظروف السائدة في تلك الفترة تأثير على تحديد مبالغ الإتاوات.[11]

1– المنور مروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة الأساطير والوقع، ج2، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص ص314_316.

2– وليام سبنسر: نفسه، ص156.

3– LAUGIER DE TASSY : HISTOIRE DU ROYAUME D'ALGER Avec l'État présent de son gouvernement, de ses forces de terre et de mer et de ses revenus, police, justice politique et commerce, Edition lumière, paris, p329.

4– وليام شالر: المصدر السابق، ص100.

5– يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص200.

6- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص.138

7– صالح عباد: المرجع السابق، ص149.

8– ناصر الدين سعيدوني: نفسه، ص141.

9– يحي بوعزيز: نفسه، ص54.

10– مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص ص78، 79.

11– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص71.

الفصل الثالث:
آليات تسيير المؤسسة العسكرية الجزائرية
"1518 _ 1830م"

المبحث الأول: العلاقة بين رياس البحر والجيش الإنكشاري.

المبحث الثاني: ملامح عن ضعف الجيش الإنكشاري ورياس البحر.

الفصل الثالث: أليات تسيير المؤسسة العسكرية الجزائرية:

تطورت القوة التي أنشأها خير الدين باشا تطورا كبيرا بحيث غدت الإنكشارية يحسب لها ألف حساب[1] وأصبحوا عنصرا بارزا ومؤثرا في شمال إفريقيا،[2] كما لعبت البحرية الجزائرية دورا هاما لما يزيد عن ثلاثة قرون في البحر الأبيض المتوسط[3] فكانت قوة قاهرة ومصدر رعب ورهبة للأمم والشعوب المسيحية.[4]

المبحث الأول: العلاقة بين رياس البحر والجيش الإنكشاري:

أولا: القوة العسكرية للجيش الإنكشاري:

لقد كان بقاء السلطة العثمانية في الجزائر مرهونا بقوة أوجاق الإنكشارية الذي شكل عماد الجيش النظامي للأيالة[5] بالإضافة إلى الجيش الإحتياطي غير النظامي[6] الذي كان تحت تصرف السلطة كلما كانت بحاجة إلى خدماتهم،[7] وقد قام الجيش الإنكشاري بدور مشرف في الدفاع عن الجزائر وفي صد الغارات الخارجية المتكررة عليها، وأظهر شجاعته في القتال ووفائه للوطن[8] لذلك إنحصرت قوة الجيش العثماني بالجزائر في الدفاع عن البلاد من الأخطار الأجنبية والمحافظة على الأمن العام عن طريق تأسيس الحاميات العسكرية[9] بالإضافة إلى تدعيم قراراتها وتوسيع نفوذها في الأرياف والأوطان لإستتباب الأمن الاجتماعي والإقتصادي وترسيخ التواصل مع شيوخ القبائل،[10] وكان تنظيمهم المحكم وكفاءتهم القتالية التي كان مردها الصرامة في التدريب والتركيز على الإستبسال في القتال جعلهم بذلك أهم قوة ضاربة في الصمود أمام الهجمات الأوروبية التي واجهتهم،[11] وبإزدياد قوة الإنكشارية تدريجيا في الجزائر العثمانية حتى إستطاعوا الإستيلاء على الحكم وأعلنوا إنفصالهم عن الباب العالي وذلك بطرد إبراهيم باشا[12] المبعوث من قبل السلطان العثماني (1555_1556م)،[13] وأصبحت بذلك للجزائر نظام حكم مستقل تابعا إسميا للإمبراطورية العثمانية.[14]

ثانيا: القوة البحرية لرياس البحر:

إن قوة الأسطول الجزائري خلال العهد العثماني جعلت منه مؤسسة قائمة شكلت محورا أساسيا كقوة بحرية في البحر الأبيض المتوسط،[15] وقد ذكرنا فيما مضى أنه من الأسباب الأساسية لإنشاء هذا الأسطول هو الدفاع عن النفس ورد العدوان،[16] وكانت

1– عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص136.
2– أحمد سالم: السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16م، المرجع السابق، ص85.
3– نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص86.
4– إسحاق زيتوني: المرجع السابق، ص20.
5– أمين محرز: المرجع السابق، ص25.
6– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص12.
7– أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519_1830م)، المرجع السابق، ص.16
8– عائشة غطاس وأخرون: المرجع السابق، ص88.
9- حنيفي هلايلي: نفسه، ص107.
10- حسان كشرود: المرجع السابق، ص61.
11– أمين محرز: نفسه، ص25.
12– جميلة معاشي: المرجع السابق، ص42.
13– ناصر الدين سعيدوني: الجزائر في التاريخ، المرجع السابق، ص41.
14– بسام العسلي: الجزائر والحملات الصليبية (1547_1791م)، ط2، دار النفائس، بيروت لبنان، 1986م، ص71.
15– محمد أمين عطلي: المرجع السابق، ص74.
16– يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، المرجع السابق، ص67.

التحرشات الإسبانية على سواحل المغرب الإسلامي بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة يرجع إلى الأسباب الدينية التي تعد أقواها نظرا للعداوة التقليدية ما بين الإسلام والنصرانية،[1] ثم لما أخذت الدول الأوروبية هذه الإعتداءات والتحرشات صبغة الحملات الصليبية تحولت إلى أحلاف كبيرة، مما جعل من الجزائر تنتقل من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم والتتبع وأخذت قوتها البحرية تضرب أوكار القراصنة الأوربيين في عقر ديارهم[2] حتى قيل أنه بسبب غزوات المجاهدين البحريين المتواصلة على الشواطئ الأوروبية أصبحت خالية من السكان حتى عمق حوالي أربعة أو خمسة أميال،[3] وكان إهتمام الرياس بالدرجة الأولى إنقاذ المسلمين من ظلم الإسبان والقضاء على التجارة الإسبانية في البحر، وكللوا أعمالهم بالنصر والنجاح وأثبتوا وجودهم حتى النهاية[4] ومن أبرزها إسترجاع العديد من المدن الساحلية أهمها: الجزائر وبجاية وتدمير أقوى حصون الإسبان على الإطلاق وهو حصن البنوين عام 1529م،[5] وساعدهم على إزدياد نشاط البحرية الجزائرية إلتحاق الكثير من البحارة الأتراك والأندلسيون بالجزائر للعمل في البحرية[6] الأمر الذي أعطى سيطرة شبه مطلقة على الملاحة في الحوض الغربي للبحر المتوسط وهذا ما يفسر إستغاثة فرونسوا الأول ملك فرنسا الذي إشتعلت حرب بينه وبين شارل لكان والذي إستطاع خير الدين تخليصه عام 1535م،[7] وكانت الهزائم التي تتباعت على الجيش الإسباني خففت من نشوة إنتصاراته الأولى وصار محاصرا في مراسيه في الوقت الذي كان أسطول الجزائر يهيمن على البحر الأبيض المتوسط حتى أصبح الملك شارل لكان يصعب عليه التنقل بين مملكته الواسعة الأطراف للبحر الأبيض[8] وإنهزامه أمام الجزائر عام 1541م،[9] وساهمت البحرية الجزائرية في تقديم المساعدات للدولة العثمانية في حروبها ضد أعدائها كما هو الحال في عهد خير الدين وإبنه حسن وصالح رايس وعلج علي[10] مثل معركة ليبانت عام 1571م[11] الذي مني فيها الأسطول العثماني لأول مرة في تاريخه بالإنهزام بينما نجى الأسطول الجزائري وبرهن وجوده،[12] بالإضافة إلى الحروب العثمانية الروسية في القرم بين سنتي (1668_1774م) حيث عرفت مشاركة قوية للأسطول البحري الجزائري إلى جانب الأسطول العثماني...[13] وإزداد النشاط البحري للجزائر على إمتداد القرن 17م من خلال القيام بحملات عسكرية خطيرة لحركة السفن البريطانية وسفن الدول الشمالية الأخرى[14] لذلك أصبح الأسطول الجزائري لا يدانيه أي أسطول ويرتعد لرؤيته فرائس الملاحين

1– أسماء أبلالي: التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10ه/16م قراءات في الدوافع والنتائج، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد2، جامعة غرداية، الجزائر، 2017م، ص ص35، 36.

2- يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، المرجع السابق ، ص68.

3– أحمد سالم: السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16م، المرجع السابق، ص98.

4– عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص149.

5– سفيان صغيري: المرجع السابق، ص110.

6– ناصر الدين سعيدوني: الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المرجع السابق، ص44.

7- أحمد سالم: السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16م، المرجع السابق، ص ص99، 100.

8– عبد الرحمان دويب: تاريخ المدن، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص390.

9– علي تابليت: المرجع السابق، ص130.

10– أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519_1830م)، المرجع السابق، ص73.

11- أرجمنت كوران: المرجع السابق، ص24.

12- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص95.

13– سفيان صغيري: نفسه، ص ص109، 110.

14– أحمد السليماني: المرجع السابق، ص82.

الأوروبيين إذ نشر الرعب بينهم وأصبح سيد المتوسط،[1] وأرغمت أوروبا بالإعتراف بسيادة الجزائر فأصبحت تدفع لها الضرائب وتقدم الهدايا وتعقد معها علاقات الصداقة بإستمرار حتى تقي غضبها وأخطار أساطيلها،[2] كما لم يكن الأسطول العثماني يرتبط إرتباطا مباشرا بالمركز في إسطنبول وإنما كان رياس البحر يصولون ويجولون دون قيد من الدولة العثمانية.[3]

ثالثا: الصراع بين الإنكشارية وطائفة الرياس:

كان الخلاف قائما بين رياس البحر والأنكشارية لسنوات عديدة حيث لا نجد في الجزائر من يلتحق بصفوف الإنكشارية من رياس البحر ولا من الأسرى المسيحين المعتنقين للإسلام، إذ لم يسمح بذلك الأتراك الأصليين وهذا ما جعل الرياس بدورهم لا يسمحون لأفراد الإنكشارية بالإلتحاق بالعمل البحري[4] والمعروف أن العناصر المشكلة لصفوف الطائفتين كانت تختلف أصولها من طائفة لأخرى، فالإنكشارية يتكون أغلب عناصرها من أتراك الأناضول وبعض المجندين من أقاليم الإمبراطورية العثمانية، بينما كان عناصر الرياس يتشكل أساسا من المرتدين والجزائريين[5] وكانت لهم مكانة كبيرة نظرا للإرباح التي يستخلصونها خلال جهادهم في البحر مما جعل الإنكشارية يحسدونهم[6] وكان البحارة بدورهم يحتقرونهم ويلقبونهم ب(بقر الأناضول) ذلك أن أغنى رياس الطائفة وقصورهم الجميلة كانت تثير حسد الإنكشارية القادمين من مناطق بعيدة وأوساط فقيرة ولم تكن حملاتهم البرية التي يقومون بها ضد الأهالي تجلب لهم ما كان يحصل عليها الرياس في عرض البحر[7] ساهمت هذه الأمور المادية في حدوث إنزلاقات خطيرة كادت أن تعصف بمصير الإيالة ، ففي عام 1556م توفي صالح رايس فحاول الإنكشارية السيطرة على الحكم إذ منع هؤلاء الباشا الجديد محمد كردوغلي من النزول إلى مناء الجزائر، وعينوا أحد رؤسائهم المدعو حسن قورصر، لكن الرياس رفضوا هذا التعيين وساندوا الباشا الجديد من الدخول إلى المدينة وإعدام المتمردين من رجال الأوجاق وعلى رأسهم حسن قورصو (1556م _ 1537م)[8] وقد خف الصراع بعد أن قام محمد باشا بعقد صلح بين طائفة الرياس والإنكشارية عام 1568م[9] حيث سمح لمن يريد من رجال الطائفة بالإنخراط في سلك الإنكشارية وكذلك للمعتنقين للإسلام من النصارى[10] وحتى اليهود الذين تخلو عن دينهم وأصبحوا مسلمين، غير أن جعفر باشا عام 1580م منع إنخراط هؤولاء

1– علي عبد القادر حليمي: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1982م، ص283.

2– يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص54.

3- أحمد سالم: السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16م، المرجع السابق، ص100.

4– جميلة معاشي: المرجع السابق، ص13.

5– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص127.

6 - Grammont (H_D.D E) :op_cit, p208.

7– محمد خير فارس: المرجع السابق، ص85.

8 - حنيفي هلايلي: نفسه ، ص128.

9 - Grammont (H_D.D E) :IBID,p208.

10 - جميلة معاشي: نفسه، ص14.

السلامي (اليهود المعتنقين للإسلام) بحجة أن اليهود لا يعتنقون الإسلام إلا ليصبحوا إنكشاريين ليحموا أنفسهم وإخوانهم من أي إضطهاد.[11]

وفي عهد الأغوات إشتدا الصراع بين الطرفين حيث قامت ثورة عارمة تزعمها رياس البحر من جهة والجنود الإنكشارية من جهة أخرى عام 1559م، حيث ثار الرياس للمطالبة بحقوقهم فوجد الإنكشارية هذا الحدث فرصة لهم فقاموا بإنقلاب مفاجئ على الرياس وأسندوا السلطة التنفيذية للأغا وأصبحت لأول مرة طائفة الرياس في المركز الثانوي في شؤون الحكم[1].

وفي عهد الدايات الأربعة الأوائل من رجال البحر تعرضت السواحل الجزائرية إلى عدة غارات بحرية فرنسية ألحقت أضرارا بالبحرية الجزائرية مما أدى إلى ضعف رياس البحر، وكان هذا المؤشر في صالح الإنكشارية الذين تمكنوا من إسترجاع الحكم مدى الحياة[2] والواقع كان للفريقين مصالح متكاملة تشدهم إلى بعضهم البعض في أغلب الأحيان، فمهما بلغ ثراء رجال البحر فليس بإمكانهم الإستغناء عن مساعدة الجند الذين كانوا يقومون بالمحافظة على الأمن والدفاع عن الجزائر فيتيحون بذلك للبحارة التفرغ للنشاط البحري[3] وكان هذا الصراع قد راح ضحيته الأهالي نتيجة ظلم الإنكشارية وإنصراف طبقة الرياس التي كانت تحمل ماضيا مشرفا ثم أصبحت تهتم بمصالحها الخاصة.[4]

المبحث الثاني: ملامح عن ضعف الجيش الإنكشاري ورياس البحر:

أولا: ضعف االجيش الإنكشاري:

لا أحد ينكر الدور الذي لعبه الجيش الإنكشاري وديوانه في الأحداث والتطورات السياسية التي عرفتها إيالة الجزائر طيلة العهد العثماني[5] إلا أن هناك جانب سلبي يؤخذ عليه الإنكشارية منذ بداية تواجده على أرض الجزائر وهو تورطه في المؤامرات على الحكام والإطاحة بهم وإغتيالهم فكان الجيش يولي من يشاء ويعزل من يشاء ويغتال من يشاء فإنحرف بذلك عن مساره،[6] كما أصبحوا يستغلون مناصبهم ونفوذهم لإضطهاد السكان لتحقيق مأربهم وجراء هذه الممارسات التي عانى منها السكان جعلتهم عام 1573م يرفعون شكوى إلى السلطان سليم الثاني (1566-1774م) مما جعله يوجه أمره إلى الباي لرباي أحمد أعراب من أجل وقف إعتداء الجنود على الرعية،[7] وهذا ما يؤكده حمدان بن عثمان خوجة عن ظلم الإنكشارية ونقلا عنه يقول: "وهكذا صارت تلك الميليشيا المسلحة التي لا مبدأ لها صارت ترتكب المخالفات ضد البدو والقبائل ثم قام هؤلاء البؤساء بإشعال الثورات وقلب قادة الدولة بحسب هواهم".[8]

11– محمد خير فارس:المرجع السابق، ص95.

1– يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص42.

2- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق ، ص129.

3– محمد خير فارس: نفسه، ص95.

4– زوليخة سماعيلي والمولودة علوش: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 213م، ص120.

5– حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص14.

6– عائشة غطاس وآخرون: المرجع السابق، ص88.

7– محمد بوشنافي: المرجع السابق، ص300.

8– حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص111.

ذلك أن العناصر الوافدة إلى الجزائر أصبحت من المشاغبين والقتلة حسب وصف وليام شالر حيث يقول "ومعظم الذين يقبلون الإنخراط في سلك الإنكشارية من الأشرار الذين يخرجون من السجون وينتمون إلى أحط الطبقات الإجتماعية في تلك البلاد"،[1] حيث كانت من العناصر المنبوذة والمحتقرة إندفعت إلى الجزائر للبحث عن المجد والإحترام الذي فقدته من الوطن الأم، وكان أهم الأسباب التي أدت لضعف الإنكشارية وإنحلالها جريها وراء الإمتيازات والمطالبة بالمكافأت والهدايا وغدا شغلهم الشاغل زيادة معاشهم وترقية رتبهم،[2] وأمام تدهور الأوضاع المالية في الجزائر في عهد الدايات وإنعدام ضبط المصاريف وتحديد النفقات ظهر عجز مالي أثر بشكل كبير على المؤسسة العسكرية جعلت العديد من أفراد الجند يفرون من ثكناتهم خارج الجزائر،[3] كما تناقص عدد الجند بإنتشار مرض الطاعون في الجزائر عام 1786م حيث حصد الكثير من الأرواح،[4] فأصبحت الثكنات شبه خالية ولم يقتصر دور الأمراض الفتاكة في إنقاص عدد الجند بل ساهمت الثورات أيضا في إنهاكه بالإضافة إلى حالة الكثير ممن تقدموا في السن إلى التقاعد أو العجز عند القيام بأداء الواجب العسكري،[5] ضف إلى ذلك تغير أوضاعهم الإجتماعية فبعد أن كان الإنكشاريون عزابا في الماضي وهبوا حياتهم لخدمة الوطن إلا أن الوضع تغير في العهود الأخيرة إذ سمح لنسبة كبيرة بالزواج، مما جعلهم يرتبطون أكثر بأسرهم وبالتالي أصبحوا يتخلون عن دورهم العسكري إلى جانب ممارستهم المهن التي لا علاقة لها بالحياة العسكرية.[6] وفي عام 1817م تعرض الأوجاق لكارثة هدت قواه وجعلته شبه مشلول حيث قام الداي علي خوجة بمحاولة القضاء على الإنكشاربة خاصة الفرق غير الانضباطية[7] فعمل أولا على نقل مقره من قصر الجنينة الى القصبة وقام بتسليحها تسليحا قويا ومتينا ونقل إليها الخزينة وأوكل حراستها لأفراد من جند القبائل، وإلتفت إلى تسليح الكراغلة وجمعهم حوله وأبلغ الإنكشارية بأنه إستغنى عن خدماتهم ولهم كامل الحرية بالعيش بالجزائر أو المغادرة.[8] فقامت ثورة ضده إنتهت بهزيمته فمات حوالي 1500 جندي[9] وغادر الكثير منهم الجزائر إلى أزمير وإسطمبول وتوقف منذ ذلك الوقت مجيء الجند من أسيا الصغرى.[10]

كما كان لضعف التسلح دورا في تدهور الجيش الجزائري حيث لم يطور من أسلحته وخططه الحربية عكس الجيوش الأوروبية التي دخلت دولها مرحلة التصنيع في ق 18م

1– وليام شالر: المصدر السابق، ص52.

2– عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص306.

3– حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة (1815_1830م)، المرجع السابق، ص16.

4– كاثكارت: المصدر السابق، ص100.

5- حنيفي هلايلي: نفسه، ص66.

6– أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519_1830م)، المرجع السابق، ص36.

7– محمد خير فارس: المرجع السابق، ص71.

8– عزيز سامح التر: نفسه، ص613.

9– عمار عمورة: المرجع السابق، ص143.

10- محمد خير فارس: نفسه، ص71.

مما مكنهم من توفير أسلحة متطورة وأسطول قوي قهرت به الجيش الجزائري و هذا ما يفسر عدم صموده امام الغزو الفرنسي في الجزائر.[1]

ثانيا: تراجع دور البحرية الجزائرية:

عرفت البحرية الجزائرية مرحلة ضعف وإنكماش منذ منتصف ق18م، حيث تناقصت الغنائم والإتاوات وقل عدد الأسرى، وظهر عجز في رد الإعتداءات والهجمات الأوروبية وتعود عوامل الضعف البحرية الجزائرية الى عدة أسباب منها:[2]

الحملات الإسبانية على مدينة الجزائر في السنوات 1755م، 1783م، 1784م، والتي ألحقت أضرارا بالغة بالأسطول الجزائري[3] والحملة الإنجليزية الهولندية في عام 1816م[4] والتي قادها اللورد أكسماوث حيث خربت جزءا من أسطول الجزائر وميناءها وحطمت تقريبا معظم السفن ومراكب الأسطول[5] وهذا ما أفقدها قوتها الدفاعية وأصبحت شبه عاجزة عن مواجهة الأساطيل البحرية الأوروبية المتطورة بفعل الثورة الصناعية في مطلع ق18م، وبالرغم من ذلك فقد إلتزمت الجزائر بتقديم الدعم العسكري للدولة العثمانية في جميع حروبها ضد القوى الصليبية[6] كثورة اليونان عام 1821م،[7] والحلف الثلاثي الروسي والفرنسي والإنجليزي في معركة نافارين يوم 20 أكتوبر 1827م حيث أبيد الأسطول العثماني ولم ينجو من الأسطول الجزائري أكثر من وحدتين مما كان له أسوء الأثر فيما بعد[8] كما كان لمعاهدات السلم المبرمة بين الجزائر والدول الأوروبية حول حرية الملاحة وحق التجارة لدول الأوروبية في الحوض الغربي المتوسط قد قيد نشاطات الأسطول الجزائري[9] وتحول النشاط البحري من هدف ديني سامي يهدف إلى الدفاع عن الإسلام والمسلمين ضد القوى الصليبي إلى أهداف إقتصادية سعيا لربح وكسب الغنائم وتلاشي العنصر الأندلسي المغامر بإندماجه في السكان كما تناقص عدد البحارة العاملين في السفن إذ لم يتجاوز عددهم 5300 بحارا عام 1769م[10] وذلك لتأثر البحرية الجزائرية بالإنهيار الديمغرافي في الجزائر الذي أهلكتهم الأوبئة والمجاعات[11] كما برز الضعف بشكل كبير وواضح في ميدان التسلح البحري حيث لم تتبنى الدولة سياسة تدعيم التسلح البحري[12] حيث تدهورت صناعة السفن في الجزائر نتيجة القرار الذي أصدره الداي

1– أرزقي شويتام: : دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519_1830م)، المرجع السابق ، ص38.

2– ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص141، 142.

3– صالح عباد: المرجع السابق، ص335.

4– وليام شالر: المصدر السابق، ص62.

5– علي عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص285.

6– سفيان صغيري: المرجع السابق، ص112.

7– مبارك بن محمد الهلالي الميلي: المرجع السابق، ص320.

8– مولود قاسم أيت بلقاسم: المرجع السابق، ص74.

9– بشير ملاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1989م)، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص22.

10– ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص142، 143.

11 - E FAGNA,: Alegria AU XVIII^{E} SIECLE VENTURE DE PARADIS (1739_1799), vérification orthographique réalisée par :jean pierre lardy, edition adolphe jourdan, Algérie,1988, p57.

12– جمال قنان: المرجع السابق، ص ص15، 16.

مصطفى في عام 1799م بمنح حق إستغلال غابات بجاية والقل لكل من اليهوديين بكري وبوشناق إذ سمح هذا الإحتكار بشراء الخشب من الأهالي ، وهذا ما جعل الأهالي ينصرفون عن ممارسة هذا النشاط[1] وكان ذلك من أكبر الأسباب في ضعف البحرية الجزائرية فعاقها ذلك عن الدفاع عن نفسها أمام الحملة الفرنسية عام 1830م.[2]

1– أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره (1800_1830م)، المرجع السابق، ص ص51، 52.

2– عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص293.

الخاتمة

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة يمكن ان نستخلص ما يلي:

_ أن التنظيم العسكري بالجزائر خلال العهد العثماني كان يسير وفق قوانين مضبوطة وخاصة وهذا ما أعطى لها طابعا حكوميا جعلت من الجزائر سيدة المتوسط وقوة قاهرة ومحل رعب ورهبة للأمم والشعوب المسيحية لمدة تزيد عن ثلاثة قرون.

_ ظهور فئات إجتماعية جديدة في المجتمع الجزائري ساهم فيه تنوع التركيبة البشرية للجيش الجزائري المختلف الأصول والمشارب حيث كانت عناصر الانكشارية تتكون اغلبها من الاتراك وبعض المجندين من أقاليم الدولة العثمانية بينما طائفة الرياس تتكون من الجزائريين.

_ أن النواة الأولى للجيش الجزائري كانت بحرية ويعتبر خير الدين اول من وضع أساسها.

- كانت الإنكشارية احد العناصر الأساسية لتثبيت أركان الدولة العثمانية ومصد قوة لها ثم أصبحت محل فوضى وشغب لما ترتكبه من ظلم ضد السكان وتورطها في المؤامرات وقتل الحكام: مما أدى بهم في نهاية المطاف إلى القضاء عليهم على يد الداي علي خوجة.

_ حرمان العنصر المحلي من الانخراط في صفوف الانكشارية ، وعدم السماح لفئات الكراغلة من الوصول الى اعلى المراتب العسكرية في الجيش بل بقيت حكرا على العنصر العثماني فقط مما أدى الى ظهور ثورات واراقة الدماء.

_ كان للجزائر أسطولا لا يستهان به في الحوض الغربي للمتوسط مما سمح بفتح باب الجهاد و إنقاذ الكثير من الاندلسيين ومواجهة الاخطار الخارجية وملاحقة المعتدين وبذلك وصلت البحرية الجزائرية الى اوج ازدهارها وقوتها في القرنين 16م و 17م، غير ان الحملات الصليبية المتتالية قضت على هذا النشاط.

_ إعتماد إيالة الجزائر على جند غير نظامي في سلك الجيش البري لإرساء قواعد حكمها في الأوطان.

_ وصول فئات قليلة من الجزائريين إلى مرتبة قبدان رايس أمثال الرايس حميدو والذي كان من أهم الشخصيات بإعادته تنظيم البحرية الجزائرية ونشره الخوف في روح أعدائه.

_ كما يمكن القول أن النشاط البحري خلال العهد العثماني لم يكن قرصنة وإنما أخذ طابعا دينيا وقانونيا يهدف إلى حماية البلاد والتجارة البحرية، عكس القراصنة الأوروبيين الذين كانوا يهدفون إلى السلب والنهب.

_ كان التنظيم المحكم للجيش الجزائري خلال العهد العثماني يهدف إلى إرساء معالم لتشكيل دولة حديثة مستقلة إعترف بها العدو قبل الصديق وهذا ماجعل من معظم الدول الأوروبية تتقرب إلى الجزائر بالهدايا النفيسة وتبرم معها عقود ومعاهدات صلح عبر

إرسال قناصلها الى الجزائر تملقا وخشية من عظمة الدولة الجزائرية المهيمنة على حوض البحر الأبيض المتوسط وفارضة سيادتها وهيمنتها على المنطقة بكاملها.

الملاحق

ملحق الصور:

نماذج السفن الجزائرية العثمانية:[1]

سفينة من نوع فالور

مجسم لسفينة من نوع قادرغة(متحف البحرية العثمانية باسطانبول)

نموذج آخر لسفينة قادرغة

1– محمد أمين عطلي: المرجع السابق، ص167، 168.

نماذج لسفن من نوع قادغة على اليمين والغليوطة على اليمين

سفن قادرغة و قاليز

صور أخرى متفرقة لسفن قادرغة وقاليز والغليوطة.[1]

1- محمد أمين عطلي: المرجع السابق، ص169.

سفن ومعداتها

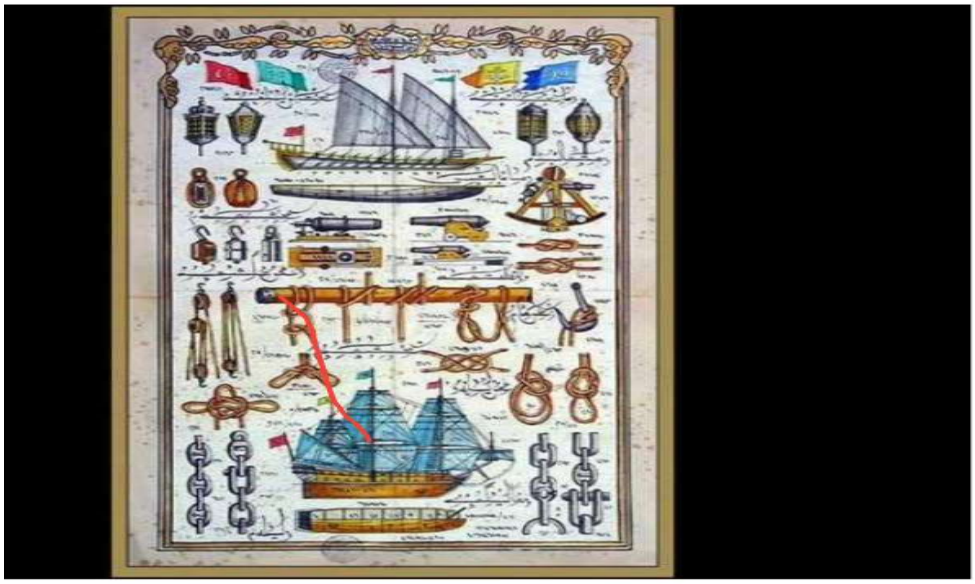

*

قادرغة بثلاث صواري

قادعة بثلاث صواري وسفينة أخرى ومعداتها.[1]

1- محمد أمين عطلي: المرجع السابق، ص171.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

أ_ المصادر العربية:

1_ بربروس خير الدين: مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

2_ خوجة حمدان بن عثمان: المرآة، تح: محمد العربي الزبيري، دط، سلسلة التراث، الجزائر، 2006م.

3_ بن رجب شاوش حسين إبن المفتي: تقييدات إبن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، تح: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م.

4- الزهار أحمد الشريف: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر(1754_ 1830م)، تر: أحمد توفيق المدني، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

5- الزياني محمد ابن يوسف: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: الشيخ المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص.249

6_ شالر وليام: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816_1824م)، تع: إسماعيل العربي، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

7_ العنتري محمد بن صالح: مجاعات قسنطينة، تح: رابح بونار، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1774م.

8_ العنتري محمد بن صالح: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة وإستلائهم على أوطانها(تاريخ قسنطينة)، تر: يحي بوعزيز، دط، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

9_ كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979م.

10_ كربخال مارمول: إفريقيا، تر: عماد حاجي وأخرون، ج2، دط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط المغرب، 1989م.

11_ المزاري الأغا إبن عودة: طلوع سعد السعود" في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19"، تح: يحي بوعزيز، دط، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1990م.

12_ بن ميمون محمد الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح محمد ابن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م

13_ هابنسترايت ج.أو.: رحلة الألماني ج.أو.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس(1145ه_1732م)، تر: ناصر الدين سعيدوني، دط، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2007م.

ب_ المصادر الأجنبية:

1_ Grammont. (H-D.D E) : Histoire d’Alger sous la domination turque(1515_1830), Ernent heroux, Edition, paris, 1887.

2_ LAUGIER DE TASSY : HISTOIRE DU ROYAUME D'ALGER Avec l'État présent de son gouvernement, de ses forces de terre et de mer et de ses revenus, police, justice politique et paris. lumière, commerce, Edition

3_ Albert Devoulx : le rais Hamidou (notice biographique sur le plus célèbre Corsaire algérien du XIII siècle de l'hégire, d'après des documents authentiques et la plupart inédits, edition grand alger, Algérie, 2005.

ثانيا: المراجع:

أ_ المراجع العربية:

1_ بن أشنهو عبد الحميد بن أبي زيان: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، دط، دار الأصالة، الجزائر، 1972م.

2_ دلندة الأقرش و الأرقش عبد الحميد وبن طاهر جمال: المغرب العربي الحديث من خلال المصادر، دط، ميديا كوم، تونس، 2013م.

3_ باباس بلقاسم: ملحمة بابا مرزوق مدفع الجزائر، دط، كولورست للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

4_ تابليت علي: العلاقات الجزائرية الأمريكية(1776_1830م)، ج1، دط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013م.

5_ تابليت علي: بحوث في تاريخ الجزائر" الفترة العثمانية "، ج1، دط، ثالة، الجزائر، 2014م

6_ بحري أحمد: الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج1، دط، دار الكفاية، الجزائر، 2013م.

7_ بحري أحمد: الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج2، دط، دار الكفاية، الجزائر، 2013م.

8_ بنت جعفر بن صالح الغازي أماني: دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية و "الجيش الجديد"،ط1،دار القاهرة،مصر،2007 م.

9_ بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دط، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

10_ بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

11_ بوعزيز يحي: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

12_ بتروسيان إيرينا: الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية، دط، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي الإمارات العربية المتحدة.

13_ الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1982م.

14_ حليم بيك إبراهيم: التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان،1988م
15_ حليمي علي عبد القادر: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1982م،
16_ خلاصي علي: الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007م.
17_ خنوف علي: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، ط1، منشورات الأنيس، الجزائر، 2007م.
18_ محمد دراج: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512م _1543)، ط3، شركة الأصالة لنشر، الجزائر، 2015م.
19_ دويب عبد الرحمان: ناريخ المدن، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
20_ رزوق محمد: الأندلوسين وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16و 17م، ط3، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، 1998م.
21_ سالم أحمد: إستراتيجية الفتح العثماني، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر، 2006م.
22_ سالم أحمد: السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16م، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر،2011م.
23_ سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م.
24_ سعيدوني ناصر الدين: الجزائر في التاريخ العهد العثماني، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
25_ سعيدوني ناصر الدين: الجزائر منطلقات وأفاق مقاربة للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م
26_ ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792_1830م)، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص122
27_ السليماني أحمد: النظام السياسي للجزائر في العهد العثماني، دط، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993م
28_ سماعيلي زوليخة و علوش المولودة: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013م.
29_ شويتام أرزقي: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره (1800_1830م)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011م.
30_ شويتام أرزقي: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519م- 1830م)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م
31_ الصلابي علي محمد محمد: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة مصر، 2001
32_ العاشي مصطفى: الرحلة المغربية والشرق العثماني محاولة في بناء الصورة، ط1، الإنتشار العربي، بيروت لبنان، 2015م.

33_ عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي(1514_1830م)، ط2، دار هومة، الجزائر،2007م.
34_ عبد العزيز عمر: جوانب من تاريخ المغرب العربي في العصر الحديث، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 2000م.
35_ عبد القادر نور الدين: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، دط، دار الحضارة، الجزائر، 2006م.
36_ العسلي بسام: الجزائر والحملات الصليبية (1547_1791م)، ط2، دار النفائس، بيروت لبنان، 1986م.
37_ العسلي بسام: خير الدين بربروس والجهاد في البحر(1480م_1537م)، دار النفائس، ط1، بيروت لبنان، 1980.
38_ عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م، ج2، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
39_ غطاس عائشة و زهرة زكية وسرقين سعدية وبحمشوش نعيمة: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

40_ فارس محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دمشق سورية، 1969م.
41_ فريد بيك محمد: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط1، المطبعة المصرية ، القاهرة مصر، 1893م.
42_ فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى حروج الفرنسيين (814 ق.م_1962م)، دط، دار العلوم، الجزائر،2003م
43_ قنان جمال: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500_1830م)، دط، مطبوعات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1987م.
44_ الكعاك عثمان: موجع التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 2003م
45_ متولي أحمد فؤاد: تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، دط، إتراك لنشر والتوزيع، القاهرة مصر،2005م
46_ محمد سعيد البنا سونيا: فرقة الإنكشارية نشأتها ودورها في الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية، ط1، إتراك لنشر والتوزيع، القاهرة مصر،2006م
47_ المدني أحمد توفيق: حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا (1492_1792م)، دط، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1973م
48_ المدني أحمد توفيق: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766)_1791م) سيرته وحروبه وأعماله ونظام الدولة والحياة العامة في عهده، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م
49_ مروش المنور: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة الأساطير والوقع، ج2، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

50_ ملاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1989م)، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
51_ الميلي مبارك بن محمد الهلالي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، دط، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م
52_ نايت بلقاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007م.
53_ حنيفي هلايلي : بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007م.
54_ هلايلي حنيفي: العلاقات الجزائرية الأروبية ونهاية الإيالة (1815_1830م)، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007م
55_ هلايلي حنيفي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

ب_ المراجع المعربة:

1_ أمجان فريدون: سليمان القانوني(سلطان البر والبحرين)، ط2، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة مصر،2015.
2_ التر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان، 1989م.
3_ جوليان شارل أندري: تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) من البدأ إلى الفتح، ج2، دط، دار النشر تونس، تونس، 1399ه.
4_ سبنسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتر: عبد القادر زبانية، دط، دار القصبة لنشر، 2007م.
5_ شوفالييه كورين: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر(1510م_1541م)، تر، جمال حمادنة، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
6_ كوران أرجمنت: السياسة العثمانية إتجاه الاحتلال العثماني للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، دط، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1970م.
7_ وواف جون ب : الجزائر وأروبا (1500_1830م)، تر: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

ج_ المراجع الفرنسية:

1_Kamel chehit : les janissaires origines et histoire de la redoutable milice de la régence d'Alger, Edition grand Alger, Alger, 2005.
2_ E FAGNA,: Alegria AU XVIII^{E} SIECLE VENTURE DE PARADIS (1739_1799), vérification orthographique réalisée par :jean pierre lardy, edition adolphe jourdan, Algérie,1988.

ثالثا: الدوريات:

1_ أسماء أبلالي: التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10ه/16م قراءات في الدوافع والنتائج، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد2، جامعة غرداية، الجزائر، 2017.

2_ بوشنافي محمد: الوثائق العثمانية وأهميتها في كتابة تاريخ الجزائر أثناء العهد العثماني، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد رقم 09، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2014م.
3_ التميمي عبد الجليل: أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول 1519م، المجلة التاريخية الغربية، العدد6، تونس، 1976م.
4_ تيتة ليلى: تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 17، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2014م.
5_ مؤيد محمد حمد المشهداني و سلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي(1518-1830م)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد5، العدد16، جامعة تكريت، العراق.
6_ خديجة دوبالي: العلاقات الاجتماعية بين الرعية والسلطة في بايلك التيطري أواخر العهد العثماني من خلال الوثائق، مجلة الحوار المتوسطي، العدد3_4، جامعة تيارت، الجزائر.
7_ الشارف رقية: تشكل الكيانات السايسية للمغرب العربي في إطار الدولة العثمانية الفترة الحديثة، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 13، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2011م.
8_ فكاير عبد القادر: علاقات الجزائر مع البرتغال خلال الفترة العثمانية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد18، جامعة الجزائر، الجزائر، 2011م.
9_ هلايلي حنيفي: التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزا ئر، العدد24، 2007م.

رابعا: الدراسات السابقة:

1_ ثابت جميلة: دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب غرب أوروبا خلال القرنين (10_11ه/16_17م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2011/2010م.
2_ جميل عائشة: الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني(1520_1830م)، أطروحة مقدمة لنيل رسالة دكتوراه في التاريخ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2018/2017م.
3_ حيمر صالح: التحالف الأوروبي ضد الجزائر عام1541م وتأثيراته الإقليمية والدولية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2007/2006م.
4- لخضر درياس: المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (الحلقة الثالثة)، تخصص تاريخ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 1989م.
5_ زيتوني إسحاق: البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية السياسية(1519_1800م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2012/2011م.

6_ عطلي محمد أمين: نشاط البحرية الجزائرية في القرن17م وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، ملخص مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2012/2011م
7_ عمريوي فهيمة: الجبش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12ه/18م دراسة إجتماعية وإقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009/2008م.
8_ كشرود حسان: رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والإقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، تخصص التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر2008/2007م.
9_ كليل صالح: سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لإحتلال المغرب الأوسط، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2007/2006م.
10_ محرز أمين: الجزائر في عهد الأغوات (1659م_1671م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007م/2008م.
11_ معاشي جميلة: الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2007/ 2008م.
12_ محمة عائشة: الأسرى الأروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2012/2011م.
13_ مقصودة محمد: الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة وهران، الجزائر، 2014م.

خامسا: القواميس والمعاجم:

1_ سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، دط، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض السعودية، 2000م، ص64.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
الشكر والعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	
الفصل الأول(الإنكشارية):الجيش البري"1830/1518	**17 _ 5**
المبحث الأول: الجيش النظامي	**14 _ 5**
أولا: التجنيد في الجيش الإنكشاري	**8 _ 6**
ثانيا تنظيم الإنكشارية	**14 _ 8**
ثالثا: أسلحة الجيش	**14**
المبحث الثاني: الجيش غير النظامي	**17 _ 15**
أولا: الكراغلة	**15**
ثانيا: قبائل المخزن	**16 _ 15**
ثالثا: زواوة	**17 _ 16**
الفصل الثاني: الجيش البحري"1518_1830"	**28 _ 19**
المبحث الأول: رياس البحر	**25 _ 19**
أولا: التركيبة البشرية لرياس البحر	**20**
ثانيا: تنظيم طائفة الرياس	**23 _ 20**
ثالثا: نماذج عن رياس البحر	**25 _ 23**
المبحث الثاني: الأسطول البحري	**28 _ 25**
أولا: بناء السفن	**26 _ 25**
ثانيا أنواع السفن	**27 _ 26**
ثالثا: مصادر دخل الأسطول	**28 _ 27**
الفصل الثالث: آليات تسيير المؤسسة العسكرية الجزائرية"1518_1830"	**36_ 29**
المبحث الأول: العلاقة بين رياس البحر والجيش الإنكشاري	**33 _ 30**
أولا: القوة العسكرية للجيش الإنكشاري	**30**
ثانيا: القوة العسكرية للبحرية الجزائرية	**32_ 30**
ثالثا: الصراع بين الإنكشارية وطائفة الرياس	**33 _ 32**

المبحث الثاني: ملامح عن ضعف الجيش الإنكشاري ورياس البحر	**36 _ 33**
أولا: ضعف الجيش الإنكشاري	**35 _ 33**
ثانيا: تراجع دور البحرية الجزائرية	**36 _ 35**
خاتمة	**39 _ 38**
الملاحق	**43 _ 40**
قائمة المصادر والمراجع	**51 _ 44**